# إيجابيـــة الشخصيـــة الدعويـــة
# (دراســة موضوعيـة)
## من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية

إعــداد
د/ محروس محمد محروس
مدرس بقسم الثقافة الإسلامية
كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة
جامعــة الأزهــر

**ملخص البحث:**

**فكرة البحث:تقوم على الإسهام في بيان لبنة أساسية في شخصية الدعاة وهي الإيجابية كقيمة بنائية للشخصية الدعوية، معتمدا على المنهج التحليلي للنصوص مستخرجا ما فيها من دلالات تدل على هذه القيمة. .**

**وقد جاء في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث. في المقدمة بين أسباب اختيار البحث والمنهج وخطة البحث . واشتمل التمهيد على شرح المراد منه من حيث المفاهيم اللغوية والاصطلاحية.**

**والمبحث الأول :تناول فيه الباحث الإيجابية من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.أما المبحث الثاني : فقد عني الباحث بدراسة ركائز الإيجابية من حيث المسؤلية ، ومن حيث الثواب والعقاب**

**واشتمل المبحث الثالث على : أهمية الإيجابية على شخصية الداعية ، وأهميتها على الدعوة، وكذلك أهميتها على المجتمع.**

**أما المبحث الرابع: فقد جاء مشتملا على : معوقات الإيجابية التي تتضمن المعوقات النفسية من حيث الهزيمة النفسية والخمول والكسل ، والمعوقات الفكرية: من حيث الجهل والتقليد الأعمى، والمعوقات الاجتماعية: حيث الانعزالية التي تجعل الدعاة متقوقعين داخل أماني لا تتحقق.....**

**وانتهى البحث بذكر الخاتمة وتوصيات: والتي اشتملت على عدة نقاط منها:**

- **ينبغي على الدعاة أن يجددوا في خطابهم الدعوي، ويسلكوا بدعوتهم كل مسلك ويستعينوا لتبليغ رسالتهم بوسائل عصرهم وأسلوب زمانهم غير متمعين ولا تابعين.**

**التوصية ببناء الشخصية الدعوية على هذه المبادئ القويمة من خلال منافذ العلم التي نيط بها تخريج الدعاة وتربية الهداة ، وفي ذلك خير عظيم للداعية وللدعوة.**

الكلمات المفتاحية:

إيجابية-الشخصية-الدعوية-القران-السنة

## المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله لا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله . وبعـــد؛؛؛

فإن الدعوة إلى الله تعالى مهمة الأنبياء، وحلية العلماء، بها تحي القلوب، وتُنار الدروب، تتفتح بها معالم الحق وتوصد بحججها منافذ الباطل .

وإن العناية بالدعاة هي العناية بالدعوة ذاتها فهم حملتها ومبلغوها، بسيرتهم وجهودهم تظهر الدعوة للناس واقعاً حياً ونموذجاً ملموساً .

لذلك سطرت هذا البحث المتواضع عن إيجابية الشخصية الدعوية (دراسة موضوعية) من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للإسهام في بيان لبنة بناء في شخصية الدعاة وهي الإيجابية كقيمة بنائية للشخصية الدعوية، واعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي للنصوص مستخرجاً ما فيها من دلالات تدل على هذه القيمة .

وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة .

المقدمة: وتشتمل على الاستفتاح وسبب اختيار البحث والمنهج وخطة البحث .

التمهيد: وفيه بيان لمصطلحات البحث .

المبحث الأول: الإيجابية في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

المبحث الثاني: أهمية الإيجابيـة . المبحث الثالث: ركائز الإيجابيـة .

المبحث الرابع: معوقات الإيجابيـة .

ثم الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته ثم المراجع والفهرس .

وقد بذلت في هذا البحث جهدي المتواضع معترفاً بالتقصير داعياً الله ﷻ أن ينفع الله به نفوساً تهتدي ودعاة بهم الناس تقدي وأن يغفر لي ما به من ذلل وما أصابه من خلل .

والله ولـي التوفيـق؛؛؛

د/ محروس محمد محروس
مدرس بقسم الثقافة الإسلامية
كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

## التمهيـد
## التعريـف بمصطلحـات البحـث

١ ـ الإيجابيـــة:

هي مصدر للفعل وجب، ووجب بمعنى لزم وثبت، يقال وجب البيع وجوباً وأوجبه إيجاباً أي لزم وثبت [١] .

هذا هو معنى المصطلح لغة أما اصطلاحاً فليس له تعريف متداول وأعرفه إجرائياً بأنه إلزام المرء لنفسه بأمر يرى أنه واجب عليه يستحق السعي من أجله والتضحية في سبيله. هذا عن الإيجابية بشكل عام في أي جانب من جونب الحياة، أما عندما تتعلق بالدعاة والهداة فلها تخصيص وتوجيه أذكره لاحقاً، وقد يُعبر عن هذا المصطلح بألفاظ أخرى مثل الدافعية ويُعنى بها تلك العملية المركبة المستمرة التي تريد دفع الأفراد وتحفيزهم لأداء عمل معين أو اتباع سلوك محدد [٢] .

٢ . الشخصيـة:

لقد كثرت التعاريف للشخصية عند علماء النفس فعرفت بأنها (ما تتركه صفات الفرد من انطباعات على الآخرين) [٣] .

كما تعرف بأنها (مجموع السمات أو الصفات التي تميز الفرد أو الجماعة عن غيرها سواء كانت خُلُقية أو خلقية فطرية أو مكتسبة) [٤] .

ومن العلماء من يرجعها إلى التفاعلات داخل النفس وكيف تشكل سلوكيات الفرد في البيئة المحيطة فيعرفها بأنها (الأبنية والعمليات النفسية الثابتة التي تنظم خبرات الفرد وتشكل أفعاله واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها والتي تميزه عن غيره من الناس) [٥] .

كما تعرف بأنها: (هي جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية "المروثة والمكتسبة" التي تميز الشخص عن غيره) [٦] .

وأخلص إلى أن الشخصية هي ما يتمتع به الإنسان من صفات نفسية وخُلقية موروثة أو مكتسبة تنبع من داخله وتظهر عليه في تعامله مع الآخرين .

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ط/ دار صادر، بيروت، ط/ أولى، ج١ ص٧٩٣، وانظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، القاموس المحيط، باب: الواو، ج٢ ص ١٠١٢، ط/ دار الدعوة للنشر والتوزيع، تحقيق:مجمع اللغة العربية .

(٢) د/ علي محمد عبد الوهاب، بناء فريق العمل خطوة على طريق النجاح، ص ٤٨، ط/ دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط/ أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

(٣) انتصار يونس، السلوك الإنساني، ص ٢٩٦، ط/ دار المعارف بمصر، ١٩٨٤م .

(٤) د/ محمد زين الهادي، علم نفس الدعوة، ط/ الدار المصرية اللبنانية، ط/ أولي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .

(٥) د/ محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، ص ١٩٩، ط/ دار الشروق، ط/ أولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

(٦) د/ حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص ٥٣،ط/ عالم الكتاب،ط/٤، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

٣ ـ الدعويـــة:

هذا المصطلح منسوب إلى الدعوة، وللدعوة تعريفات عدة يطول المجال عند سردها، لذا سأختار تعريفاً واحداً يجلي معنى المصطلح .

فالدعوة لغة أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك،أو بغير ذلك كالإشارة والصورة والعمل [١] .

وقد أرجع الدكتور/ أحمد غلوش الدعوة في الاصطلاح إلى معنيين، الأول: بمعنى الإسلام ذاته، والثاني: بمعنى تبليغ الإسلام ونشره بين الناس والتذكير به والدفاع عنه والعمل على أن يكون منهج حياة للأفراد وللمجتمعات وتتضمن الوسائل والأساليب والقائمين عليها والمخاطبين بها وهكذا) [٢] .

وأقصد في بحثي بالدعوة المعنى الثاني الذي أشار إليه فضيلته من كون الدعوة بمعنى البلاغ والإنذار والهداية والدلالة على الخير ليصير الدين منهجاً للحياة وواقعاً ملموساً .

ولقد ذكر الشيخ/ البهي . ~ . أن الإيجابية للداعية (هي السر الإلهي المشوب بخصوصيتين واضحتين:

١ . أنها جذوة متقدة يستمد منها الداعية القوة على العمل والغيرة على الدعوة .

٢ . أنها قوة منهضة يشعر بها الداعي كأن ضرورة ملحة تضطره إلى التنفيذ أو أن حافزاً نفسياً ينهض أعضائه إلى العمل فيشعر براحة عظيمة ولذة عميقة، إذا هو استجاب له أو بضيق ثقيل خانق إذا هو لم يعمل ولم يطبق) [٣] .

وأستطيع بعد هذه الجولة السريعة في بعض مصطلحات البحث أن أعرف مصطلح (إيجابية الشخصية الدعوية) بأنه: (الروح التي تسري في كيان الداعية، والطاقة التي تشحذ همته، وتزكي طموحه فيشعر بالمسئولية تجاه دعوته وتجاه المدعوين، فيندفع للبذل والعمل وانتهاز الفرص وحشد الطاقات وتسخير الإمكانات واستثمار الوقت والجهد فلا يهدأ له بال حتى تنتشر دعوته وتصل للناس رسالته فتصير محوراً للحياة يتعلق بها القلب وتتشوق إليها النفس ويعم بها الخير ويصيب عليها الأجر) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة: دعا، ج٢ ص ٢٣٩ .

(٢) د/ أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، ص ٣١، ٣٢ بتصرف، ط/ مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م .

(٣) الشيخ/ البهي الخولي، تذكرة الدعاة، ص ١٩٤، مكتبة الشباب المسلم .

## المبحـث الأول
## الإيجابية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهـرة

يحسن بي عند الحديث عن الإيجابية في شخصية الداعية أن أنقب في كلام الله ﷻ لان منزل القرآن هو خالق الإنسان وهو أعلم بالنفوس وأنواعها وبخفاياها وعللها، وما يزكيها وينجيها وما يوبقها ويهلكها .

لذلك آثرت أن أبدأ بالقرآن الكريم ثم ثنيت بالسنة المشرفة مقتبساً من أنوار النبوة ما تبنى به النفوس وتبتهج به القلوب وتنتشر به الدعوات وترقى به المجتمعات، لذلك جاء المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: الإيجابية في القرآن الكريم .

المطلب الثاني: الإيجابية في السنة النبوية .

## المطلب الأول
## الإيجابيــة في القرآن الكريــم

لقد حفل القرآن الكريم بآيات كثيرة تحدثت عن هذه الطاقة الخلاقة في نفوس البشر والتي تجعلهم أكثر سعياً، وأنشط جسداً، وأكبر همة وأعظم قدراً .

وجاء حديث القرآن الكريم عن هذه القيمة من خلال اتجاهين اثنين:

الاتجاه الأول: جاء بالأمر من الله سبحانه وتعالى لعباده أن يكونوا أصحاب الهمة العالية في فعل الخير ونيل الثواب عليه. والاتجاه الثاني: جاء في صورة نماذج عملية قام بها أناس وصدرت عن مخلوقات أخرى من غير البشر ولكنها عبرت عن ما بداخل هذه النماذج الفذة من روح عالية وهمة كبيرة وإيجابية خلاقة استحقوا من خلالها أن يكونوا نماذج وقدوة للدعاة الهداة في هذه القيمة العظيمة .

الاتجاه الأول: دعوة القرآن الكريم إلى الإيجابيـة:

يتضح هذا في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ آل عمران: ١٣٣ .

وقوله تعالى: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ الحديد: ٢١ .

ويقول تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ المائدة: ٤٨ .

ويقول سبحانه: ﮋ□□□□□□□□□□ﮊ الذاريات: ٥٠ .

إنها الإرادة القوية، والعزيمة والفولاذية التي خلقها الله في الإنسان فلا تحتاج منه إلا أن يطلقها من مكمنها ويهديها إلى سبيلها، فتنتشله من الكسل إلى الجد ومن الراحة إلى التعب ومن التثاقل إلى الأرض إلى الرقي إلى الرفعة والعظمة .

يقول ابن القيم . ~ .:(للإنسان قوتان قوة علمية نظرية وقوة عملية إرادية وسعادته التامة موقوفة على استكمال قوتيه العلمية والعملية .

واستكمال القوة العلمية إنما يكون بمعرفة فاطره وبارئه، ومعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفة الطريق التي توصل إليه، ومعرفة آفاقه، ومعرفة نفسه ومعرفة عيوبها، فبهذه المعارف الخمسة يحصل كمال قوته العلمية، وأعلم الناس أعرفهم بها وأفقههم فيها .

واستكمال القوة العملية الإرادية لا تحصل إلا بمراعاة حقوقه سبحانه وتعالى على العبد، والقيام بها إخلاصاً وصدقاً، ونصحاً وإحساناً، ومتابعةً وشهوداً لمنته عليه، وتقصيره هو في أداء حقه، فهو مستحي من مواجهته بتلك الخدمة، لعلمه أنها دون ما يستحقه عليه، ودون دون ذلك وانه لا سبيل له إلى استكمال هاتين القوتين إلا بمعونته فهو مضطر إلى أن يهديه الصراط المستقيم الذي هدى إليه أولياءه وخاصته، وأن يجنبه الخروج عن ذلك الصراط المستقيم، إما بفساد في قوته العلمية فيقع في الضلال، وإما بفساد في

قوته العملية، فكمال الإنسان وسعادته لا تتم إلا بمجموع هذه الأمور همة ترقية وعلم يهديه) [١] .

فالعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل والعلم والعمل إذا صدق الالتزام بهما جني المرء من ورائهما الخير الجزيل والذي يضمن له السعادة في الدنيا والآخرة . ولكن . كما قال ابن القيم ~ .: (مراتب السعادة تفوت من العبد من هاتين الجهتين أو من إحداهما، إما أن لا يكون له علم بها فلا يتحرك في طلبها، أو يكون عالماً بها ولا تنهض همته إليها، فلا يزال في حضيض طبعه محبوساً، وقلبه عن كماله الذي خلق له مصدوداً منكوساً قد أسام نفسه مع الأنعام راعياً مع الهمل واستطاب لقيمات الراحة والبطالة، واستلان فراش العجز والكسل، لا كمن رُفع له علم فشمر إليه، وبورك في تفرده في طريق طلبه فلزمه واستقام عليه قد أبت غلبات شوقه إلا الهجرة إلى الله ورسوله ومقتت نفسه الرفقاء إلا ابن سبيل يرافقه في سبيله) [٢] .

وهذه الشخصية هي التي تترقى في مدارج الكمال وتسعى دائماً لنيل مرادها وتثبيت دعوتها .

فهذه الآيات القرآنية تتحدث بصيغة الجمع لجماعة المؤمنين لأن المجتمع لا يرقى إلا بهمة عامة من أفراده وإيجابية من أبناءه تمثل لهذه المجتمع الروح الخلاقة للعمل والوقود اللازم للسعي والاجتهاد .

وعند استعراض أقوال أئمة التفسير في معنى هذه الآيات الكريمة تراها ترجع كلها إلى طلب المسارعة في نيل المغفرة والمبادرة إلى الطاعة الموصلة للجنة .

يقول الإمام الطبري: (ژگگگگڳژ يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم من رحمته، وما يغطيها عليكم من عفوه عن عقوبتكم عليها) [٣] .

فهنا دعوة من الله تعالى إلى المبادرة إلى فعل الخيرات والمسارعة لنيل القربات، يقول ابن عباس { إلى الإسلام وروي عنه إلى التوبة، وقال علي بن أبي طالب ﷺ إلى أداء الفرائض، وقال الضحاك إلى الجهاد، وقال مقاتل إلى الأعمال الصالحة) [٤] .

فالشخصية الإنسانية تحتاج إلى هذا الدعم وهذا التحفيز حتى تستخرج ما عندها من طاقة لتستنفذها في ما ينفع لا فيما يضر .

## الاتجاه الثاني: نماذج من الإيجابيـــة:

لقد عني القرآن الكريم بذكر نماذج من الدعاة كانت الإيجابية لازمة لهم في شخصيتهم فلم ينتظروا حتى يدعوهم أحد إلى القيام بواجبهم بل كانوا مبادرين إلى أداء ما وجب عليهم، وما أوجبوه هم على أنفسهم، وفي هذا

---

(١) ابن قيم الجوزية، الفوائد، ص ٢٨، ٢٩، ط/ دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ط/ أولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٢) ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ص ٤٦ . (٣) المرجع نفسه، ص ٤٧ .

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢٨ ص ١٥٨، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر .

(٤) عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي، ج ٢ ص ٢١ ط/ دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤١٦٥هـ .

المقام لا أتطرق إلى ذكر ما كان من الأنبياء في هذا الشأن لأن حالهم فرض من الله عليهم، والبلاغ صفة لازمة لهم، والسعي من أجله من موجبات شكر نعمة النبوة الثابتة لهم، لذلك آثرت أن تكون النماذج من غير الأنبياء ممن ألزموا أنفسهم بالسير على هدي أنبيائهم، وحمَّلوا أنفسهم مسئولية الدعوة وبلاغها فكان لهم السبق في السعي والهمة في العمل وتلك هي الإيجابية المطلوبة في شخصية الداعية، ومن هذه النماذج:

أ ـ مؤمن آل فرعـــون:

قال تعالى: ژچچچچڇڇڇڇڍڍڌڌڎڎڈڈژژڑڑکککگگگگڳڳڳڳڱڱڱڱںںڻڻۀۀہہھھےےۓۓڭڭۇۇۆۆژ غافر: ٢٨، ٢٩ .

فالرجل كان من قوم فرعون ولما رأى توعد فرعون لموسى بالقتل أوجب على نفسه مهمة إنقاذ هذا النبي الذي آمن به وحاول تشكيك فرعون ومن معه في الحكم على النبي بالقتل (وكان كتمه للإيمان متجدداً مستمراً تقية من فرعون وقومه إذ علم أن الإظهار يضره ولا ينفع غيره) [١] .

٢ ـ قصـة صاحب آل ياسـين:

هو حبيب النجار (وكان في غار من الجبل يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه ودافع عنه) [٢] .

والإيجابية هنا ظهرت في شخصية الداعية عندما سارع في دعوته لقومه فما لبث أن آمن حتى سعى إلى نشره دينه، وإلى هداية قومه إليه، قال تعالى: ژگگںںڻڻۀۀہہھھےےۓۓڭڭۇۇۆۆژ يس: ٢٠ . ٢٢ .

يقول القرطبي: ( هذا احتجاج منه عليهم فأَضاف الفطرة إلى نفسه لأن ذلك نعمة توجب الشكر والبعث إليهم لأن ذلك وعيد يقتضي الزجر فكان إضافة النعمة إلى نفسه أظهر شكراً وإضافة البعث إلى الكافر أبلغ أثراً) [٣] .

فلم يمنعه بُعد مكانه في أقصى المدينة ولا خوفه من قومه أن يجهر بالإيمان بالرسل، ويصدع بالحق الذي رفضه قومه، لقد رأى أن البلاغ قد لزمه، والإعلان عن إيمانه من موجبات شكر نعمة الاهتداء إلى الدين الحق، فلم يكسل ولم يجبن، وإنما سارع وسعى، وبلغ وأعلن، وقارن وقضى، واستخلص ورجح وما ذلك إلا ليصل إلى مراده من القيام بواجب البلاغ والوفاء بشكر نعمة الاهتداء إلى الحق وبهذه الشخصيات الإيجابية تنشر الدعوات وتزدهر المذاهب ويهتدي الناس إلى طريق الحق .

٣ ـ الهدهـد الداعيـة إلى الديـــن:

---

(١) التحرير والتنوير، ج ٢٢ ص ٢٢ .

(٢) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأدرس، البحر المديد، ج ٦ ص ٢١٩، ط/ دار الكتب العلمية، ط/ ثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨ ص ١٠٥، ط/ دار عالم الكتب، الرياض، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .

لقد ضرب الله لنا المثل بهذا الطائر الذي رأى أهل سبأ يعبدون الشمس من دون الله، فراعه ما رأى، وانتفض لما علم، فذهب لمن يقدر على ردهم عن غيهم، ودعوتهم إلى الإله الحق، قال تعالى: ژئۇ ئۆئۈئېئېئىئىئيبجبحبخبمبىبيتجتحتختمتىتيثجثحثختمسحسخسمصحصمضجضحضخضمطحطمظمعجعمغجغمفجفحفخفمقحقمكجكحكخكلكمكىكيلجلحلخلملىليمجمحمخمىنجنحنخنمنىنيهجهمهىهييجيحيخ النمل: ٢٢ . ٢٥ .

يقول الهدهد وهو الصغير في حجمه، الضعيف في قوته، والمقدر من قبل نبيه وحاكمه، يقول بقول من عرف الحق فاستعظمه، ورأى الباطل واستنكره، يقول لسليمان النبي ﷺ أحطت بما لم تحط به (أي علمت علم إحاطة ومعاينة لأمر لم تحط به، ولم تعلم به علم معاينة وهكذا كان حظ الطير الضعيف أن يخاطب العظيم الذي أوتي كل شيء بالحرية وبالحق ليعلم العلماء أن من واجبهم أن يواجهوا الحكام الجهلة بكل ما يعلمون وفيه مصلحة الدولة وأن عليهم أن يتقبلوا شديد القول كما يتقبلون لينه) [١] .

إن إيجابية الهدهد جعلته ينفر لهداية أمة بكاملها، وما عد نفسه هملاً ولا ضعيفاً ولا قليلاً لذلك بلغ وأوضح واعرض وأرشد وكان من بركة إيجابته هداية أمة إلى الله تعالى .

٤ ـ النملـــــة:

من نماذج الإيجابية الفعالة في قومها النملة التي سمع حديثها سيدنا سلميان عليه السلام فقد راعها ما سيحدث لقومها إذا لم يأخذوا حذرهم، ويأوبوا إلى مساكنهم، إنها النهاية المؤلمة لهم جميعاً، فسيتحطمون جميعاً تحت أقدام هذا الجيش الكبير، والنملة هنا تحملت مسئولية إنقاذ قومها ففعلت ما يجب عليها، واثقة بنفسها، منادية بصوتها، آمرة قومها،محذرة من مغبة عدم الاستجابة إليها، معتذرة عن نبيها وجيشه بعدم علمهم بهم وعدم رغبتهم في إيذائهم، ولم يمنعها هذا تفردها،ولا كثرة قومها، ولا ضعفها وقوة من يهدونها، ولم تحجبها أنانيتها عن الإقدام إلى المسارعة في إنقاذ قومها، يقول الله تعالى عن ذلك: ژڈڈڈڈژژڑڑکککگگگگڳڳڳڳگگںںڻڻۀۀہہھھےےۓۓڭڭۇۇۆۆۈ النمل: ١٧ . ١٩ .

فإيجابية النملة هنا كانت سبباً في نجاة أمتها ولو كانت السلبية طبيعتها لسارعت إلى نجدة نفسها وتركت قومها للمصير المحتوم، ولتعللت بضعفها أو تفردها، ولن تستطيع أن تفعل شيئاً، بل ربما قادتها سلبيتها إلى أن تستسلم هي قبل قومها للموت، المحقق، والفناء العاجل، لكن إيجابيتها كانت عامل بناء هدمت به كل دواعي السلبية في نفسها، ودفعت به نوازع التكاسل الجسدي والجمود الفكري، فصار ضعفها قوة أنقذت به أمة، وتضاعفت همتها عندما زرعت الأمل في داخلها في إنقاذ قومها فكان لها ما أرادت وحصلت على مطلوبها وهكذا الدعاة إلى الله تعالى يحيلون الضعف بشخصيتهم الإيجابية إلى قوة فعالة وأداة بناءة .

فالشخصيات الإيجابية له إسهامات في كل ضروب الحياة لا يستهينون بقوتهم، ولا تغلبهم

---

(١) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج١ ص ٥٤٤٥، ط/ دار الفكر العربي .

نفوسهم ولا يؤثر فيهم كثرة من يواجهونهم، ولا يحملون عبء عدم استجابة قومهم إليهم فليس عليهم إلا البلاغ (فلقد رفع الريح صوت النملة إلى سليمان عليه السلام فتبسم ضاحكاً من قولها وإنما ضحك من ثنائها على سلميان بعدله في ملكه وفرحاً بما أنعم الله تعالى عليه ولذلك طلب من ربه أن يعينه على شكر تلك النعمة بحفظ الجوارح حتى لا تشتغل بغير الله) [١] .

وقيل إن من دواعي سرور سيدنا سليمان هو سروره بهدي النملة حيث (اهتدت إلى تدبير مصالحها ومصالح بني نوعها) [٢] .

لأن أصحاب النفوس الكريمة يفرحون لوجود الصلاح بين الأمم وسيادة الحب والأخلاقيات الفاضلة وما فعلته النمل دليل على ذلك (فلقد رأت عن بُعْد ونطقت عن حق وحكمت بعدل) [٣] .

وقد ضربت النملة المثل في النزوع إلى الخير بكل همة وكانت همتها السبيل لنجاة أمتها.

فهذه نماذج للإيجابية متنوعة لم تقتصر على البشر وحدهم وإنما شملت الطير والحشرات فلا يكون الداعية في همته أقل من الهدهد، ولا أضعف من النملة. لأن شخصيتهم قليلة الإيجابية لا تقوم بهم دعوة ولا تبنى عليهم دولة .

---

(١) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، بحر العلوم، ج ٢ ص ٥٧٦، ط/ دار الفكر، بيروت، تحقيق: د/ محمود مطرجي .

(٢) محمد بن محمد العمادي أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج ٦ ص ٢٧٨، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت .

(٣) الشيخ/ محمد متولي الشعراوي، تفسير القرآن العظيم، ص ٢٥، مطابع أخبار اليوم، العدد: ٣٥ .

## المطلـب الثانـــي
## الإيجابيـــة في السنـــة النبوية المشرفـة

إن السنة النبوية المباركة فيها الكثير من الأحاديث التي توجه المجتمع إلى التمسك بهذه القيمة العظيمة، فالخطاب في الأحاديث جاء للمجتمع قبل الأفراد لأن المطلوب هو أن تكون الإيجابية سمة للمجتمع كله حتى ينهض ويرقى .

وحتى يزداد الأمر إيضاحاً سيكون الحديث عن الإيجابية في السنة من خلال مسلكين:

المسلك الأول: دعوة رسول الله ﷺ إلى الإيجابية .

المسلك الثاني: نماذج عملية للإيجابية في حياة الرسول ﷺ وأصحابه .

وذلك حتى أجمع بين القول وتطبيقه في السنة النبوية لتكون نموذجاً يحتذي وأفعالاً تقتدي.

### المسلك الأول: الدعوة إلى الإيجابية في السنة النبويـة:

ذكرت السنة النبوية المباركة تلك الدعوة في صورتين اثنين:

الأولى: هي دعوة السنة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراد الأمة موجهة الأمة إلى الصلاح المنشود من اتباع ذلك ومحذرة من عدم القيام بهذا الواجب العظيم .

والصورة الثانية: جاءت الإيجابية فيها عن طريق شحذ همم الأفراد ودفعهم إلى العمل وتحذيرهم من مغبة التفريط والكسل وأن ذلك ضياع للأمانة وذهاب للعمر وفقد للنعمة وحسرة يوم القيامة .

أما الصورة الأولى فعمدتها حديث رسول الله ﷺ: ﴿ مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركو هم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً ﴾ [١] .

فالحديث الشريف هنا يوضح أن سلامة المجتمع وأمنه مرهونة بإيجابية أفراده، وأن إصلاحهم للخارجين عن الشرعية فيه هي السبيل لدوامه وبقاءه، والحديث توجيه عام للمجتمعات بضرورة إعلاء قيمة الإيجابية والتي تجعل المصلحة العامة أولى بالاتباع من المصالح الخاصة التي تفسد المجتمع وتسارع في هدمه عندما تتعارض مع المصلحة العامة فمثلها كمثل هذا الخرق في السفينة يظل يملأ السفينة بالماء حتى يغرقها كلها بمن فيها، قال المهلب: (في حديث النعمان بن بشير تعذيب العامة بذنوب الخاصة، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) [٢] .

(والحديث الشريف فيه إشارة إلى أن النجاة للمجتمع ثابتة للجميع بسبب إيجابية بعض أفراده،

---

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج٢ ص ٨٨٢، كتاب: الشراكة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيها، ط/ دار ابن كثير، بيروت، ط/ ثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٢) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج ١٣ ص ٣٠٨ .

فالنجاة حاصلة للجميع إن استطاعوا منعهم من الشر وذلك واضح من قول رسول الله ﷺ نجوا ونجوا جميعاً يعني جميع من في السفينة ولو لم يذكر قوله ونجوا جميعاً لكانت النجاة اختصت بالآخرين فقط وليس كذلك، بل كلهم نجو لعدم الخرق وهكذا إذا أقيمت الحدود وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر تحصل النجاة للكل وإلا هلك العاصي بالمعصية وغيرهم يترك الإقامة) (١) .

إن شؤم المعصية يلحق المجتمع كله إذا لم يكن فيه رواد للخير يدعون الأمة إليه ويحذرونهم، والحديث الشريف يعضده أحاديث أخرى تبين أن المجتمع إذا لم يفعل ذلك أصابهم العذاب وعمهم عقاب الله تعالى، يقول رسول الله ﷺ: ﴿ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله تعالى أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ﴾ (٢) .

يقول العلامة المناوي: (والله إن أحد الأمرين كائن إما ليكن منكم الأمر بالمعروف ونهيكم عن المنكر أو إنزال عذاب عظيم من عند الله ثم بعد ذلك الخيبة في الدعاء وصلاح النظام وجريان شرائع الأنبياء إنما يستمر عند استحكام هذه القاعدة في الإسلام) (٣) .

وليس أدل على أن صلاح المجتمعات يكون بجهد أصحاب النفوس الكريمة فيه، وأنهم ربما ضحوا بأنفسهم في سبيل ما يؤمنون به من قيم نبيلة، ومعاني سامية من استحقاقهم منزلة أعظم الشهداء عند الله تعالى لرغبتهم في نصرة الحق والعدل، يقول رسول الله ﷺ: ﴿ سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله ﴾ (٤) .

فسيدنا حمزة سيد الشهداء وأكرمهم ولكن الرجل الذي وقف أمام السلطان الجائر حاز هذه المكانة لأنه (خاطر بأنفس ما عنده وهي نفسه في ذات الله تعالى) (٥) .

هذه الشخصية الداعية الإيجابية هي التي يحتاجها المجتمع في أحلك الساعات وأصعب المواقف فيتقدم إليها أصحاب النفوس الأبية المقدامة غير مبالين بالظالم وجبروته .

ولقد ضرب الدعاة المخلصون أروع الأمثلة في هذا الميدان الجهادي العظيم فرفعوا الظلم عن أنفسهم وعن أمتهم، وردوا ظلم الحكام الطغاة وألزموهم بالحق والعدل الذي عليه قامت السماء والأرض وبه تنهض الأمم .

---

(١) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٢٥ ص ٢٣ .

(٢) البيهقي، السنن الكبرى، ج ١٠ ص ٩٣، ط/ مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وقال الترمذي في سننه، ج ٤ ص ٤٦٨: هذا حديث حسن، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت .

(٣) عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ٥ ص ٢٦٠، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ .

(٤) محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج ٣ ص ٢١٥، ط/ أولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مرجع سابق، حرف: السين، ج ٢ ص ١٢٦ .

وعند المقارنة بين هذه الشخصية الإيجابية وبين غيرها ممن يسيرون مع الركب لينالوا المغانم بالباطل يقول عنهم سيدنا عبد الله بن عمر: ( وفد الشيطان قو م يأتون هؤلاء الأمراء فيمشون إليهم بالنميمة والكذب فيعطون على ذلك العطايا ويجازون الجوائز) (١) .

فشتان بين رجل إيجابي سعى للحق وضحى من أجله بنفسه وآخر يداهن لينال من عطايا السلطان حتى ولو كان ذلك على حساب دينه ومجتمعه .

ولذلك يقول ابن مسعود ﷺ: (إن على أبواب السلطان فتناً كمبارك الإبل والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مثله) (٢) .

لذلك كانت الشخصية الإيجابية هي التي تأبى على نفسها وعلى مجتمعها الظلم والانحراف والفساد والمفسدين فتقوم آمرةً ناهيةً محذرةً منذرةً مبشرةً ميسرةً وعلى آثار جهد هؤلاء تعيش الأمة وتزدهر الحضارات.

الصورة الثانية الدعوة النبوية للأشخاص لشحذ هممهم ولاغتنام الفرص في حياتهم وعدم التسويف حتى ينصرم الوقت بين أيدهم، حيث يبادرهم الوقت، ويلاحقهم الفوت، فيأسفون على ما قدموا ويندمون على ما فرطوا، وفي هذا يقول رسول الله ﷺ: ﴿ بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنياً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ﴾ (٣) .

وقوله ﷺ: ﴿ اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل مرضك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك ﴾ (٤) .

هذه الأحاديث توضح ما ينبغي أن يفعله العاقل من المسارعة والمبادرة في فعل الخير، فالحديث (متضمن لنهاية قصر الأمل وأن العقال ينبغي له إذا أمسى لا ينتظر الصباح، وإذا أصبح لا ينتظر المساء، بل يظن أن أجله مدركه قبل ذلك وأن يعمل ما يلقى نفعه بعد موته وأن يبادر بالعمل الصالح أيام الصحة، فإن المرض قد يطرأ فيمتنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل إلى المعاد بغير زاد) (٥) .

وفي هذا المعنى يقول الشيخ الغزالي . ~ :.

---

(١) أبو عبد الله يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد، ج ١٣ ص ٥٥، ط/ مؤسسة القرطبة .

(٢) المرجع نفسه، ج ١٣ ص ٥٦ .

(٣) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح، سنن الترمذي، ص ٥٥٢، رقم: ٢٣٠٦، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، وقال حديث حسن غريب ضعيف .

(٤) المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ج ٤ ص ٣٤١، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٥) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١١ ص ٢٣٥ بتصرف يسير .

(كل مفقود عسى أن تسترجعه إلا الوقت، فهو إن ضاع لم يتعلق بعودته أمل، ولذلك كان الوقت أنفس ما يملكه الإنسان، وكان على العاقل أن يستقبل أيامه استقبال الضنين للثروة الرائعة، ولا يفرط في قليلها بله كثيرها، ويجتهد أن يضع كل شيء مهما ضؤل موضعه اللائق به .

إن المسلم الحق يغالي بالوقت مغالاة شديدة لأن الوقت عمره فإذا سمح بضياعه، وترك العوادي تنهبه فهو ينتحر بهذا المسلك الطائش . إن الإنسان ليسير حثيثاً إلى الله، وكل دوره للفلك تتمخض عن صباح جديد ليست إلا مرحلة من مراحل الطريق الذي لا تتوقف أبداً، أفليس من العقل أن يدرك المرء هذه الحقيقة وان يجعلها نصب عينيه وهو يستبين ما وراءه وما أمامه، إن الإسلام يعترف بقيمة الوقت ويعتبر الذاهلين عن غدهم الغارقين في حاضرهم، المسحورين ببريق الدار العاجلة قوماً خاسرين سفهاً،قال تعالى: ژٱٻٻٻٻپپپپڀڀڀڀٺٺٺٺٿٿٿٿژ يونس:٧، ٨) [١] .

فالسنة النبوية تشحذ الهمة حتى لا يضيع العمر في ما لا فائدة فيه وهذه قيمة من القيم المتعلمة من التعاليم النبوية المباركة .

## المسلك الثاني: نماذج عملية للإيجابية في حياة النبي ﷺ والصحابة ﷺ:

لقد حفل التاريخ الإسلامي بنماذج عدة لشخصيات إيجابية أثروا في مجتمعاتهم ولم يركنوا إلى الدعة أو الكسل فكان لهم أعظم الأثر على تلك المجتمعات، وهؤلاء لا يخلو منهم عصر ولا مصر منهم من دونت آثاره وشاعت بين الناس فعالة، ومنهم جنود للحق مجهولون بنوا صرح أمتهم بدافع من إيمانهم بواجبهم لم يحصهم ديوان ولم ينالوا عطاء سلطان، إنما كان عطاؤهم من وحي عقيدتهم التي ألزمتهم العمل ومنحتهم الأمل، وجعلت قصدهم في كل ما يبذلونه رضا ربهم ونفع مجتمعاتهم، ومن أذكره الآن هم نماذج لهذه الشخصيات الفعالة لبيان شرف مكانتهم، وعظيم نفعهم، ونبل مقصدهم من هؤلاء:

### ١ ـ سيدنا أبو بكر الصديـق ﷺ:

إن الإيجابية التي ظهرت في شخصية سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ أتت ثمارها الطيبة في الإسلام حيث أسلم على يديه كثير من العشرة المبشرين بالجنة ولم يكن ذلك بعيداً عن اعتناقه هو للإسلام بل كان ذلك بعد إسلامه مباشرة حيث انطلق بالدعوة إلى هؤلاء النفر بنشر الخير الذي حازه والشرف الذي ناله راجياً انتفاع الناس به ونصرته لهم .

ولا أتحدث هنا عن قبوله هو للدعوة وعدم تردده في ذلك، إنما أركز على انشغاله بالدعوة ومسارعته في تبليغها .

(فاهتم أبو بكر ﷺ بأهل بيته فكان أن دعاهم للإسلام فأسلموا وهم زوجته أم رمان وخادمه عامر بن فهيرة، وأبناؤه أسماء وعبد الله وعائشة ﷺ، ولم يكتف أبو بكر ﷺ بإسلام أهل بيته، وإنما نشط في

---

(١) الشيخ/محمد الغزالي،خلق المسلم، ص ٢٢٢، ٢٢٣ بتصرف، ط/ دار الكتب الحديثة، ط/ ثامنة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

دعوة الآخرين بعد إسلامه مباشرة، واستمر يناقش أصحابه حتى أسلم منهم الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعثمان بن أبي وقاص، وعثمان بم مظعون، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة ابن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، قال محمد بن إسحاق: (كان أبو بكر رجلاً مألفاً لقومه محباً سهلاً وكان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر وكان رجلاً تاجراً ذا خلق معروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه) [١] .

فهذا نموذج عظيم في القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى .

النموذج الثاني: سيدنا أبو بصير عُتبة بن أسد:

حيث كان هذا الصحابي ممن حُبس في مكة فلما قدم على رسول الله ﷺ كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والأخنس بن شريق إلى رسول الله ﷺ وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله ﷺ بكتاب الأزهر والأخنس فقال رسول الله ﷺ يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، فانطلق إلى قومك، قال: يا رسول الله أتردني إلى المشركين يفتنوني في ديني؟ قال: يا أبا بصير انطق فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً [٢] .

هذا الصحابي لم ييأس ولم يتراجع عن مفارقة الكفر وأهله ولم ينتظر إشارة السماح من أهل الشرك ليعيش حياته كما يجب إنما توجه إلى ما يريد حيث غافل هذا المشرك فقتله ورجع إلى رسول الله ﷺ فرده رسول الله ﷺ مرة أخرى لكنه هذه المرة جلس بطريق الساحل بين مكة والمدينة وتجمع معه المستضعفون من المسلمين فأضروا بعدو الإسلام والمسلمين من أهل قريش في تجارتهم حتى طلب المشركون أنفسهم من رسول الله ﷺ أن يقبل أبا بصير وأمثاله حتى لا يضروهم في تجارتهم فضرب هنا سيدنا أبو بصير ومن معه المثل والقدوة على المسارعة إلى إيجاد الحلول وعدم التخاذل فالإيجابية هنا كانت سبيلاً للنصر وباباً للفرج .

والمجال يضيق عند إرادة ذكر النماذج الإيجابية التي ورد ذكرها في السنة المباركة، لكن المقصود هو إظهار هذه الروح العالية لهذه الشخصيات الإيجابية كنماذج تمثل قدوة صالحة للدعاة وللهداة، وبعد استعراض الإيجابية ومعناها وصورها في الكتاب والسنة ينطلق الحديث عن الأسس النفسية لهذه القيمة وذلك في المبحث القادم .

---

(١) أبو الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، ج ٣ ص ٣٥، ط/ دار أبي حبان، ط/ أولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣ ص ٢٧٠ .

## المبحـث الثانـــي
## ركـائـز الإيجابيـــــة

الركيزة لغة مأخوذة من مادة رَكَزَ . أي قر وثبت، والركيزة: ما يرتكز عليه وجمعها ركائز والرِّكْزة ثبات العقل ومسكنه، ويقال ما رأيت له ركزة أو ركزة أي عقل) [١] .

وأقصد بها في بحثي هذا (الأسس النفسية الدافعة التي تعتمد عليها شخصية الدعاة في انطلاقها بالدعوة) .

وعند البحث عن تلك الأسس وجدتها كامنة في أمرين:

أولهما: الإحساس بالمسئولية تجاه هذه الدعوة الإسلامية التي هي أمانة في أعناق المسلمين كلفهم الله بتبليغها للناس أجمعين، قال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ژچچچچچچچچڈڈڈڈژ المائدة: ٦٧ .

والخطاب للنبي ﷺ خطاب للأمة .

وقال تعالى: ژچچڈڈڈڈژژڑڑکککگگگژ يوسف: ١٠٨ .

وعندما تقوم الأمة بهذا الواجب العظيم ويقوم نفر منهم بالدعوة مبشرين ومنذرين فلا يكون على ظهر الأرض أحد أحسن منهم حديثاً، ولا أقوم منهم طريقاً، ولا أفضل منهم ثواباً، قال تعالى: ژچچچچچڈڈڈڈژ فصلت: ٣٣ .

لذلك كان الثواب دافعهم، وطلب الأجر هاديهم إلى القيام بواجب الدعوة إلى الله بعزم ويقين وعقيدة لا تلين وعلم يبين السبيل للمسترشدين .

لذلك جاء الحديث عن هذه الركائز في مطلبين:

المطلب الأول: المسئوليـة.

المطلب الثاني: الثواب والجزاء .

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، عني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ص ٣٦٨، ٣٦٩، ط/ دار إحياء التراث العربية .

## المطلب الأول
## المسئـوليـــــة

المسئولية ركيزة من ركائز الإيجابية للشخصية الدعوية فللمسئولية قيمة كبيرة في شحذ الهمم وشد العزائم للدعاة فهي (صفة وجدانية فطرية يدركها المرء عندما يشعر بالواجب ويقوم بأدائه عندما يصل إليه نداء الحق) [١] .

فتحمل المسئولية هو معنى القوة والحياة والأمل وبدون الحرص على تحملها يصبح كل شيء خاوياً وقابلاً للانهيار في أي وقت [٢] .

والدعاة إلى الله يشعرون في داخلهم بأن هذه الرسالة عليهم تجاهها واجب عظيم وهو مسئولية البلاغ، وفي قيامهم بهذا الواجب العظيم خير كبير لرسالة ربهم ولأنفسهم ولأمتهم .

وهذه الرسالة تحتاج إلى من يبلغها ويبذل الجهد والمال والوقت، وربما النفس في سبيل توصيلها للعالمين، وهذا الإحساس بالمسئولية تجاه الرسالة هو الذي حدا بالصحابة الأوائل إلى الجهاد بالنفس والمال في فتح البلدان لهداية بني الإنسان وهو الذي يدفع الدعاة والعلماء للجهاد بالكلمة والبيان لتصل هذه الدعوة إلى الآذان وتنفذ إلى القلوب ليقين عندهم من أن هذه الدعوة لابد وأن تسود وللدين أن يقود (فالإنسانية لها غاية أرقى من توفير الخبز لآكليه غاية ترادف النبيون لتوضيحها، ثم جاء عميدهم محمد ﷺ الخاتم صاحب الرسالة العظمى، ليصنع أمة تمثلها وتقوم عليها وترفع علمها في الآفاق .

وظيفة هذه الأمة بين الأجناس والأوطان أن تدعم الخير وأن تُعلي صوت المعروف وأن تحمي شارة الإيمان، وأن تجعل من كيانها موئلاً للفضائل، وأن تكره الآثار وتتنكر لفاعليها، وتعقب على أخطائهم وخطاياهم بالتفنيد والرد .

وظيفة هذه الأمة حراسة وحي السماء وإبقاء منارة عالياً يومض بالإشعاع الهادي كي يهتدي به السائرون في البر والبحر) [٣] .

ولقد كان الوحي الإلهي واضحاً جلياً عندما جاء الأمر المباشر من الله لرسوله المدثر في ثيابه يأمره بالنهوض من فراشه ژ ھ ے ۓ ۓ ژ المدثر: ١، ٢، فأنت صاحب رسالة ومبلغ أمانة، يقول ابن كثير . ~ .: (شمر عن ساعد العزم وأنذر الناس) [٤] وقم قيام عزم وتصميم [٥]. واشتغل بالإنذار وإن أذاك

---

(١) د/ رؤف شلبي، الدعوة في عهدها المدني مناهجها وغاياتها، ص ٤٤، ط/ الفجر الجديد .

(٢) د/ محمد عبد المنعم خفاجي، الإسلام وتربية الشباب، ص ١٣٢، إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٣) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ص ١٨، ط/ دار نهضة مصر، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٧م .

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤ ص ٤٤١، ط/ البابي الحلبي .

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط/ ط/ دار إحياء التراث العربي ، ج ٤ ص ١٥٦ .

الفجار [١] .

إنه النداء العلوي الجليل للأمر العظيم الثقيل نذارة هذه البشرية وإيقاظها وتخليصها من الشر في الدنيا والآخرة، فقم قبل فوات الأوان، إن هذا النداء يشحذ الهمم ويقوي العزائم، ويجعل المسلم يسابق الزمن ليدرك مراده ويصارع الأحداث ليبلغ رسالته وعند استعراض الآيات التي تأمر بأخذ الرسالة وتحمل الأمانة نراها جاءت تدعو إلى القوة والعزيمة في استقبال الرسالة والقيام بها، يقول تعالى: ژٱٻٻپژ مريم: ١٢، يقول ابن كثير . ~ .: أي بجد وحرص واجتهاد .

ويقول سبحانه لبني إسرائيل: ژڤڤڄڄژ البقرة: ٦٣ .

إنها الأمانة التي أشفقت الأرض والجبال من حملها وحملها الإنسان وكان ظلوماً جهولاً، قال تعالى: ژۋۋۅۅۉۉېېىىئائائەئوئوئۇئۇئۆئۆژ الأحزاب: ٧٢ .

هذه الأمانة هي الإيمان (وهذا الإيمان الذي يقوم عليه بنيان الدين يجئ دائماً بمثابة "معامل حضاري" سيمتد أفقياً لكي يصب إرادة الجماعة المؤمنة على معطيات الزمن والتراب، ويوجهها في مسالكها الصحيحة، ويجعلها تنسجم في علاقاتها وارتباطاتها مع الكون والطبيعة ونواميسها فيزيدها عطاءً وقوة وإيجابية وتناسقاً ... كما يمتد عمودياً في أعماق الإنسان ليبعث فيه الإحساس الدائم بالمسئولية ويقظة الضمير، ويدفعه إلى سباق زمني لا مثيل له لاستغلال الفرصة التي أتيحت له كي يفجر طاقاته، ويعبر عن قدراته التي منحه الله إياها على طريق القيم التي يؤمن بها والأهداف التي يسعي لبلوغها، فيما يعتبر جميعاً في نظر الإسلام عبادة شاملة يتقرب بها الإنسان إلى الله) [٢] .

يقول الشيخ/ عبد الحليم محمود . ~ .:

(الإسلام دين الله، وشريعته الخالدة، كلف الله بها البشرية بعد أن بلغت البشرية دور النضج، فكانت للبشر خاتمة الشرائع .

وكانت بما تحمل من أسس سليمة ودعائم متينة مكينة، وأصول قوية قويمة، وبما تمتاز به من خصائص وركائز، كانت بذلك كله شريعة عالمية إنسانية، ودعوة عامة للبشر وللأجيال المتعاقبة من مبعث سيدنا محمد ﷺ إلى يوم الدين .

فلا جرم أن كان من الواجب أن ينتشر دين الله في دنيا الناس حتى يعم الأرجاء ويستظل بظله البشر في جميع المناحي والأنحاء .

---

(١) تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، الإمام الجليل أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

(٢) د/ عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، ص ١١٥، ١١٦، كتاب: الأمة، سلسلة تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية في قطر، ط/ ثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

ولا جرم أيضاً أن كان في عنق المسلمين أمانة ثقيلة بالنسبة لعالمية الإسلام، ولحتمية الدعوة إليه تلك الدعوة التي لا تقتصر على زمان أو مكان، ولا على دولة أو هيئة أو بيئة أو جماعة، بل هي قدر مشترك لكل مسلم في هذا القدر دور ونصيب ليؤدي رسالة كاملة المجالي المتعددة للدعوة) [١] .

وتحمل المسئولية يجعل الداعية يخاف على نفسه إن لم يبلغ دعوة ربه ويؤدي واجب العلم الذي يحمله، ففي الحديث الشريف: عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه ﴾ [٢] .

فالداعية صاحب علم إذا لم يبلغه فقد كتمهن يقول الله تعالى: ژٱٻٻٻٻپپپپڀڀڀڀٺٺٺٺٿٿٿٿ ژالأحزاب: ١٨٧.

قال ابن كثير . ~ .: (هذا توبيخ من الله وتهديد لأهل الكتاب الذين أخذ الله عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد ﷺ وأن بذكره في الناس فيكونوا على أهبة من أمره فإذا أرسله الله تابعوه فكتموا ذلك وتعوضوا عمَّا وعدوا عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالدون الطفيف والحظ الدنيوي السخيف فبئست الصفقة صفقتهم وبئست البيعة بيعتهم، وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم فيصيبهم ما أصابهم ويسلك بهم مسلكهم ، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع الدال على العمل الصالح ولا يكتموا منه شيئاً) [٣] .

فالعلم نعمة سابغة وقيمة عظيمة وشكرها توصيلها للناس وعدم كتمانها وإلا نال صاحبها العذاب المهين، يقول رسول الله ﷺ: ﴿ من كتم علماً ألجم يوم القيامة بلجام من نار ﴾ [٤] .

وعن ابن القاسم قال: (كنا إذا ودعنا مالكاً يقول لنا: اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه) [٥] .

فالدعاة إلى الله تعالى لأنهم حملة هذا الدين العظيم وحملة العلم النافع يشعرون بهذه التبعة الثقيلة والمسئولية عنها تجعل بلاغها للناس أمراً لا مندوحة عنه .

إذا كانت مسئولية الدعاة تجاه رسالتهم تجعلهم يقومون بواجب نشرها ومسئوليتهم تجاه علمهم تجعلهم يبلغونه للناس فإن مسئوليتهم تجاه أمتهم تجعلهم أشد حرصاً على هذا الواجب وهو البلاغ والإعلان.

فأمتهم لن ترقى ولن تستطيع الوقوف أمام الباطل إلا بهذا الدين العظيم الذي كان القوة الرئيسية

---

(١) مقداد يالجن، منهاج الدعوة إلى الإسلام في العصر الحديث، قدم له: د/ عبد الحليم محمود، محمد محمد عبد اللطيف، ط/ المطبعة المصرية، ط/ أولى، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

(٢) الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، ج ٤ ص ٣٦، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، وقال حديث حسن صحيح .

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١ ص ٤٣٦، ط/ البابي الحلبي .

(٤) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط/ مؤسسة قرطبة، ج ٢ ص ٢٩٩، وقال: إسناده ضعيف .

(٥) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ص ١٦٣، ط/ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

في إنشاء حضارة الإسلام الأولى ودحر الحضارات المادية المزيفة .

يقول محمد قطب: (إن المسلمين لن يسبقوا الجاهلية المعاصرة في التقدم العلمي والمادي والتكنولوجي والتنظيمي في الوقت الحاضر ولكنهم مع . ذلك . يملكون ما لا تملكه الجاهلية اليوم ولا غداً ولا في أي وقت يملكون العقيدة العميقة والمنهج الصحيح، المنهج الشامل الكامل المتوازن المترابط الذي أنزله الله العليم الخبير ليصلح به الأرض ويحيا به الناس .

وحين يحققون العقيدة الصحيحة في ذوات أنفسهم، ويحققون المنهج الصحيح في واقع حياتهم تجري السنة بقدر من الله وينتصر الإسلام في المواجهة الحاضرة بينه وبين الجاهلية ويتغير وجه الأرض .

إن العقيدة ينبغي أن تكون في صفائها كله وفي بهائها كله وفي ألفتها كله لتحدث في الأرض الفارق الحقيقي الذي يلمسه الناس في صورته الأخاذة . كما حدث أول مرة . فيهرعون إليه ويدخلون في ظله) [١] .

ولن تتألف العقيدة ولن تظهر الشريعة في الأمة إلا بدعاة يهدون الأمة إليها فينجون بأمتهم من الهلكة ويرتقون بها إلى الرفعة فهم جرس الإنذار الذي يدق عندما ينحرف البشر عن الله وصراطه المستقيم (فالحاجة إلى وحي الله وقيادة المرسلين لا تنقطع أبداً والذين يقولون إن هناك غنى عن الدين هم في الواقع أقوام لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون بلقائه بعد الممات، ولا يتصورون قيامه جل شأنه على نفوسهم وأعمالهم في هذه الحياة .

وقد تمزق على شفاههم كلمات (الله) (الفضيلة) (المثل العليا) دون أن يكون لهذه الكلمات مدلول حقيقي في أنفسهم .

إنه نوع من الشقشقة الفارغة، ليس وراءها جد في الصلة بالله، والأخذ عنه وتحكيم شرعه، والتهيؤ لحسابه يوم الدين .

ولقد مرت بالعالم أعصار طوال، ليس من بينها عصر خفت فيه حاجته إلى دعوة الله وصوت الوحي، لكن هذا العصر الذي نعيش فيه هو أشد العصور فقراً إلى الاتصال بالسماء والانعطاف إلى الدين والتوقير بكلمات الله ذلك أن الرقي العقلي المحض الذي بلغته الإنسانية يجعل مستقبلها على حافة الهاوية، إن لم يقترن هذا الرقي باكتمال روحي معتمد على الله ورسوله .

إن الذكاء الحاد في الرجل الخبيث سلاح شر وأداة فتك وما يعيب أحد الذكاء، وإنما يعيب النفس الرديئة الذي تسخره في الآثام .

إن الجفاف الروحي، والانقطاع الرهيب عن الله رب العالمين، والصدود عن تراث النبيين، وغلبة الأثرة والجشع على الأقوياء، وسيادة المنطق المادي في كل شيء إن هذا نذير شؤم وأي تقدم يحرزه

---

(١) محمد قطب، مفاهيم ينبغي أن تصحح، ص ٣٧٥، ط/ دار الشروق، ط/١٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

العلم في تلك الميادين لا يبعث على التفاؤل ما لم يصحبه عود سريع إلى الله، وإعزاز لأمره، وإعلاء لشرعه) [١] .

من هنا كانت المسئولية دافع كبر للإيجابية عند الدعاة إلى الله تعالى .

إن العامة في الأمة أمانة في أعناق دعاتها كما أن الأمة أمانة في أعناق حكامها وليس إضاعة الدعاة للعامة بأقل من إضاعة الحكام للأمة، وكلاهما في المسئولية سواء بل لا أكون مغالياً إن قلت إن إضاعة العلماء للأمة أشنع من إضاعة الحكام لها، لأن إضاعة الحكام تنتهي بانتهاء ولايتهم وذهاب دولتهم، ولكن أثر تفريط العلماء يبقى أثره على الأمة زمناً طويلاً. لأنهم مصابيح الهدى ومنارات التقى وذهابهم أو فتورهم وكسلهم يضعف قيمة الهدى في نفوس العامة فتبقى الأمة جسداً هامداً لا حراك فيه حتى يقيد الله لها من ينفخ فيها الروح من جديد ويبعثها من ثباتها وغفلتها .

لذلك كان الإحساس بالمسئولية عن الدعوة من أهم ما يحفز الدعاة إلى الدعوة إلى الله تعالى ويحيلهم إلى شخصيات إيجابية في أقوامهم .

١ ـ الثــواب والجــزاء:

من الركائز الداعمة لشخصية الداعية ما ينتظر الداعية من ثواب عظيم على دعوته فهو من الأمة المفلحة التي أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، قال تعالى: ژگگگگڳڳڳڳںںڻڻۀۀۓژ آل عمران: ١٠٤ .

(فالجماعة إذا كان فيها من يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر جعلها فضلاؤها كلها فاضلة) [٢] .

وهذا الصلاح في الأمة ينال الصالحون الدعاة ثوابه من الله تعالى، يقول في ذلك رسول الله ﷺ: ﴿ فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم ﴾ [٣] .

وحمر النعم هنا هي (الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وإنه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيه أمور الآخرة بإعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الإفهام وإلا فذرة واحدة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها) [٤] .

إن صلاح الداعية ليس له وحده بل هو للكون حوله لذلك استحق الدعاة أن يهتف لهم الكون بالثناء على ما يبذلون من جهد وما يقومون به من عمل في سبيل حياة فاضلة وفي هذا يقول رسول الله ﷺ: ﴿ إن الله وملائكته

---

(١) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ص ١٩، مرجع سابق .

(٢) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج ١ ص ٣٧٧٠، مرجع سابق .

(٣) محمد بن عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، ج ٣ ص ١٣٥٧، رقم: ٣٤٩٨، مرجع سابق .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٧ ص ١٨٥، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

حتى النملة في جحرها حتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير ﴾ [١] .

إن سعي الدعاة الدءوب للخير جعلهم ينالون الرضا من الله وملائكته وسائر خلقه بل إن أعمالهم لتتكاثر وتتنامى كلما اقتدى بهم غيرهم أو سار على هديهم بشر، وفي هذا يقول رسول الله ﷺ: ﴿ من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من أجورهم شيء ﴾ [٢] .

يقول ابن الجوزي . ~ . بعد سرد هذا الحديث:

(فليجتهد الإنسان في فعل الخير يلحقه ثوابه بعد موته وليحذر من فعل شر يدركه أثمه بعد تلفه) [٣] .

لذلك كلما فتر الداعية أو تكاسل جاءه داع الثواب يحيل كسله إلى نشاط وضعفه إلى قوة يذلل له الصعاب ويفتح له الأبواب فليس هناك خير من صلاة الرب الوهاب وتنامي الثواب للدعاة مما يجعل الداعية سعيداً بعمله مسارعاً إليه بكل ما يملك من ملكات وما يقدر عليه من إمكانيات .

ومما يجعل الداعية سعيداً بعمله، مقبلاً عليه، واثقاً من نيل الثواب أنه غير مطالب على عمله إن عليه إلا البلاغ، إما استجابة الناس له أو عدم استجابتهم فهذا أمر آخر لا يدخل في دائرة عمله ولذلك أخبر الرسول ﷺ أن النبي يأتي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان فيقول ﷺ: ﴿ يجئ النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان ﴾ [٤] .

فمع أن النبي لم يستجب له إلا رجل واحد إلا أن صفة النبوة لم تزل عنه لعدم استجابة الناس إليه وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ژںڻڻڻ الشورى: ٤٨، ژکککگگگگڳڳڳ القصص: ٥٦ .

إن الداعية يختار من الأقوال أحسنها ومن الأحوال أقومها ليبلغ دعوة ربه وتلك هي قضيته الأولى، يقول تعالى:ژچچچچڇڇڇڇڍڍڌڌڎڎڈڈژ فصلت: ٣٣ .

يقول الحسن البصري: (هو المؤمن أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته فهذا حبيب الله هذا ولي الله) .

إنه من دعا له رسول الله ﷺ بقوله: ﴿ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً لحفظه حتى يبلغه غيره ﴾ [٥] .

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي الهيثمي، ج١ ص ٣٢٣، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ، وقال: وثقه البخاري وضعفه أحمد .

(٢) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٣ ص ٨٨، رقم: ٨٧، ط/ دار الفكر، بيروت .

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج ١ ص ٢١٠، دار النشر، دار الوطن، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسن البواب .

(٤) الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد ابن حنبل، ج ٥ ص ١٢١، مرجع سابق .

(٥) سنن الترمذي، للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ج ٤ ص ١٤١، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، وقال حديث حسن صحيح .

ولذلك قال ابن القيم عن هؤلاء العظيمة أقدارهم الرفيعة مكانتهم (إن تبلغ سنته ﷺ إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء، وخلفائهم في أممهم) [١] .

لذلك كانت الثقة بالثواب والجزاء من دوافع الشخصية الدعوية للقيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى . والله لا يخلف الميعاد .

ومن أجل ذلك رأيت الحديث عن أهمية الإيجابية للداعية ولدعوته ولمجتمعه من تتمات البحث فجاء الحديث في المبحث القادم عن أهمية الإيجابية للدعوة وللدعاة .

---

(١) ابن القيم، التفسير القيم، ص ٤٣١ .

## المبحـث الثالـث
## أهميـــة الإيجابيـــة للشخصيـــة الدعويـــة

إن الدعوة تركز على أركان مهمة تنطلق من خلالها، ولا تتم عملية البلاغ بدون واحد من هذه الأركان مجتمعة، وهي الداعية، والمدعو، والدعوة منهاجاً ووسيلة، وكل واحد من هذه الأركان يتأثر بالآخر إيجاباً وسلباً، لذلك كانت إيجابية الداعية لها مردوها على الدعوة والمدعو وعلى الداعية نفسه في مجتمعه، ومن هذا المنطلق رأيت أن الحديث عن أهمية الإيجابية لشخصية الداعية المسلم لابد وان تتناول هذه الأركان كلها، لبيان أهمية الإيجابية على كل ركن على حدة مما يعطي الموضوع مزيد اهتمام وسعة بيان، ولذلك جاء الحديث في هذا المبحث في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: أهمية الإيجابية على شخصية الداعية .

المطلب الثاني: أهمية إيجابية الشخصية الدعوية على الدعوة .

المطلب الثالث: أهمية إيجابية الشخصية الدعوية على المجتمع .

## المطلــب الأول
## أهميــة الإيجابية على شخصيــة الداعيــة

إن الإيجابية تجعل الداعية ينطلق بين أبناء مجتمعه كالشمس في رابعة النهار يبدد ظلمات الكفر والجهل والغفلة فهو متقد الفكر دائم السعي يذهب إلى الناس ولا ينتظر حتى يأتي الناس إليه يعرض دعوته وينشر رسالته فإيجابيته حركته من خموله، وأيقظته من نومه، وأخرجته من عزلته، ونبهته من غفلته، فصار بين الناس روحاً يحيي الموات ونوراً يضئ القلوب ويهتدي به السائرون إلى الله .

ولقد كان هذا هو هدي الصحابة الأوائل في تحملهم لهذه الدعوة وسعيهم بها في أرجاء الأرض دعاة وهداة ولقد هتف الإمام الشافعي بهذا المعنى فقال:

إني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسد لولا فراق الأرض ما افترس والسهم لولا فراق السهم ما صاب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة علها الناس من عجم ومن عرب

ويقول الشاعر وليد العظمي:

كن مشعلاً في جنح ليل حالك يهدي الأنام إلى الهدى ويبين
وانشط لدينك لا تكن متكاسلاً واعمل على تحريك ما هو ساكن
وابدأ بأهلك إن دعوت فإنهم أولى الورى بالنصح منك وأقمن
والله يأمر بالعشيرة أولاً والأمر من بعد العشيرة هين

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الإيجابية تؤثر على الداعية من حيث:

١ . معايشة الدعوة والمدعوين .

٢ . رفعة الداعية في مجتمعه .

فالداعية لا ينكفئ على نفسه إصلاحاً وتهذيباً ويترك الحياة حوله تعج بالفساد غير مبال بما يحدث حوله، فهذه لا يتعدي خيره المكان الذي يجلس فيه بل ربما نقض الشر المكان الذي يجلس فيه، فلا يجد له في المجتمع مكاناً بعد ذلك، فهو يطرح الانعزال جانباً ويخرج بدعوته للناس آمراً ناهياً .

يقول عبد القادر الكيلاني . ~ . :

(المتزهد المبتدئ في زهده يهرب من الخلق، والزاهد الكامل في زهده لا يبالي منهم ولا يهرب منهم بل يطلبهم لأنه يصير عارفاً لله ﷻ ومن عرف الله لا يهرب من شيء ولا يخاف من شيء سواه المبتدئ يهرب من الفساق والعصاة، والمنتهى يطلبهم، كيف لا يطلبهم وكل دوائهم عنده .

من كملت معرفته لله ﷻ صار دالاً عليه، يصير شبكة يصطاد بها الخلق من بحر الدنيا، يعطي القوة حتى يهزم إبليس وجنده يأخذ الخلق من أيديهم يا من اعتزل بزهده مع جهلة تقدم واسمع ما أقول يا

زهاد الأرض تقدموا خربوا صوامعكم واقربوا مني) [١] .فالزاهد عنده من يخالط الناس ويؤثر فيهم بسلوكه ودعوته .

ولنا في سيدنا نوح عليه السلام المثل العظيم حيث ذهب إلى قومه فرادى وفي جماعات سراً وجهراً، يقول تعالى على لسان سيدنا نوح ژئوئۇئۇئۆئۆئۈئۈئېئېئىئىئژ نوح: ٨، ٩ .

وفي هدي الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ في مخالطة الناس ما يضيق المقام عن ذكره، وأذكر هنا بحديث رسول الله ﷺ: ﴿ إن المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ﴾ [٢] .

يقول الأحنف بن قيس: ( الكلام بالخير أفضل من السكوت والسكوت خير من الكلام باللغو والباطل والجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء) [٣] .

ولقد كان الرجل يأتي رسول الله ﷺ فيبدأ حديثه إليه بقوله (يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك) [٤] .

فالرجل جاءه النذير من قبل رسول الله ﷺ فأيقظه ونبهه وأعلمه وفهمه، ولولا مجئ الداعي إليه لبقي على ما هو عليه من شرك وجهالة .

ولقد كانت حياة الرسل كلها مثالاً لهذه الإيجابية الخلاقة حيث كانوا يعرضون دعوتهم على أقوامهم وما جلس واحد منهم في بيته أو مهبط وحيه ينتظر حتى يأتيه من يأخذ عنه دينه، أو يحمل منه هدياً، إنما كانوا ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ مثلاً يحتذي بهم في هذه الأمر، وعلى هديهم صار الدعاة إلى الله، ومن الأمثلة على هذا سيدنا عروة بن مسعود الثقفي الذي قدم على رسول الله ﷺ عام تسع من الهجرة فأعلن إسلامه ولكنه علم أن لقومه عليه حق لابد من أدائه، وواجب لابد من القيام به،فاستأذن رسول الله ﷺ في الذهاب لقومه ليدعوهم ليسلموا كما أسلم ويؤمنوا كما آمن فقال له رسول الله ﷺ: إني أخاف أن يقتلوك، قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له رسول الله ﷺ فرجع إلى قومه مسلماً، فرجع عشاءً فجاء قومه من ثقيف يحيونه فدعاهم إلى الإسلام فاتهموه وأسمعوه فقتلوه، فقال رسول الله ﷺ ﴿ مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله تعالى فقتلوه ﴾ [٥] .

---

(١) عبد القادر الجيلاني،الفتح الرباني، ص ١١٠ .

(٢) رواه البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق، ج١ ص ١٤٠، وقال الشيخ الألباني: صحيح في صحيح الأدب المفرد، ج ١ ص ١٦٢، ط/ دار الصديق، ط/١، ١٤٢١هـ .

(٣) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج ١٧ ص ٤٤٧، مرجع سابق .

(٤) الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، مصنف أبي شيبة، ج ٧ ص ٣١٥، رقم: ٢١٠، ط/ دار الفكر .

(٥) رواه الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج ٥ ص ٣٩٢، رقم: ٦٥٧٩، مرجع سابق .

إن سيدنا عروة بن مسعود الثقفي حركته إيجابته أن يذهب لقومه ولا ينجو بنفسه تاركاً الهلاك لغيره، إن صاحب الرسالة هو الذي يصل برسالته للناس ولا ينتظر حتى يأتي الناس إليه ودعوته هي التي جعلته ينصب نفسه لهم هادياً وداعياً .

٢ ـ رفعة الداعية في مجتمعــه:

إذا كان بعض الدعاة كان لهم في الإسلام خير وفضل فإن ما أسداه الإسلام إليهم من فضل وذكر لا يقارن مطلقاً بما بذلوه من جهد وسعي، فلولا الإسلام والدعوة إليه لما كان لكثير ممن رفعتهم الأمة فوق الهامات ذكر ولا ذكرى، وما أعظم قولة سيدنا عمر بن الخطاب لسيدنا أبي عبيدة ابن الجراح (نحن قوم أعزنا الله بهذا الدين فإن ابتغينا العزة في غيره فلن نجد) .

فبالعمل للإسلام وحفظ مكانته في النفوس رفع الله رجالاً هم لهذه الرفعة أهل، وصاروا بين الناس أصحاب مقام وفضل، ومن هؤلاء وبسبب همتهم العالية الشيخ/ عبد الحليم محمود . ~ . والذي تقدم باستقالته عقب صدور قرار من رئيس الجمهورية بتفريغ منصب شيخ الأزهر من مضمونه وتحجيمه وتقليص دوره والاستعاضة عنه بوزارة الأزهر وهنا ثار الشيخ لا لنفسه وإنما للأزهر ومكانته في العالم الإسلامي وقامت الدنيا ولم تقعد لإثناء الشيخ عن الاستقالة ولكنه رفض وهنا استجاب رئيس الجمهورية لرغبته ورد الأمور إلى نصابها ورد كل الحقوق لشيخ الأزهر وصدر قرار بمساواة منصب شيخ الأزهر بمنصب رئيس الوزراء من حيث المرتب والمكافآت والمعاش والإدارة وهذا جهد مشكور للدكتور/ عبد الحليم محمود فرفعه الله به ورفع به شأن الأزهر) [١] .

فلقد رفع الله قدر الإمام برفته لدينه ولدعوته ومنصبه الذي يمثل الدين والعلماء وصدق عليه قول الشاعر:

كانوا أجل ن الملوك جلالة وأعز سلطاناً وأكرم مظهراً

إن العلماء أمراء على القلوب يملكون الناس بتقواهم وورعهم ويسودون على الناس باحتياج الناس إليهم واستغنائهم عن دنياهم .

ولذلك ساد الزهاد والدعاة المخلصون في كل زمان، فالدعوة رفعت قدرهم والدين أجل مكانتهم وهذه ثمرة غالية من ثمار الدعوة إلى الله تعالى .

---

(١) د/ عبد الله سلامة نصر، الزهر الشريف في ضوء أعلامه الأجلاء رؤية فنية تاريخية، ص ٢٦٧، ٢٦٨ بتصرف كبير، ط/ مكتبة الإيمان، ٢٠٠٩م .

## المطلب الثانـــي
## أهمية إيجابية الشخصية الدعوية على الدعوة

للإيجابية أهمية على الدعوة ويتمثل ذلك في:

١ . انتشار الدعوة الإسلامية .

٢ . تصحيح المفاهيم الخاطئة .

### ١ ـ انتشار الدعوة الإسلاميـــة:

تتأثر الدعوة بإيجابية أصحابها وفاعليتهم فلا توجد دعوة سواء أكانت حقاً أم باطلاً إلا ولها دعاة ينشرونها ويمهدون السبل لتطبيقها، ورسالة الإسلام كان لإيجابية دعاتها أثر عظيم عليها، فبجهودهم انتشرت، وبحركتهم ذاع صيتها، وبحمايتهم لها حفظت معالمها، وما انتشار الإسلام شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً إلا أثر لعمل الدعاة والمجاهدين الذين لم يرهبهم كثرة عدوهم، ولا قوة معانديهم، ولا بعد الأوطان والقفار، بل الأشد من هذا والأقوى أن يتحول الغزاة لهم إلى مؤمنين بدعوتهم مدافعين عن رسالتهم، يقول في هذا الشيخ/ أبو الحسن الندوي عن دخول التتار في الإسلام: (لما فتح التتار العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري، وأثخنوه جراحاً وقتلاً، ولم يتركوا فيه إلا روحاً ضعيفة، ونفساً خافتاً، وفل سبق الجهاد والمقاومة، فأصبح لا يؤثر ولا يعمل، وأعمدة المسلمون يأساً وقنوطاً وآمن الناس أن التتار لا يمكن إخضاعهم، وأن العالم الإسلامي قد كتب عليه أن يعيش تحت حكم هؤلاء الهمج وأن الإسلام لا مستقبل له قام هؤلاء الدعاة المخلصون الذين لا يزال تاريخ الدعوة والإسلام . على إحصائه واستقصائه . يجهل أسماء كثير منهم يتسربون في هؤلاء الغلاظ الشداد، يفتحون قلوبهم للإسلام، حتى تفتحت له وأحبته صاروا يدخلون في دين الله أفواجا، وهكذا أخضعوا للإسلام من أخضع العالم الإسلامي بالأمس من شرقه إلى غربه أدخلوا أمة قهرت الأمم كلها في عصرها في دين لا يحميه سيف، ولا يدافع عنه جيش، أسلم التتار أمة وجنساً وكونوا دولاً كثيرة، كان لكثير ما مآثر إسلامية يتجمل بها تاريخ الإسلام وكان انتصار الإسلام على الديانتين المنافستين حادثة غريبة لا تتعلل إلا بمشيئة الله تعالى وتأييده،وتفوق دعاة الإسلام . في الإخلاص والروحانية . على دعاة البوذية والنصرانية) [١] .

إن ملايين البشر في آسيا وفي مجاهل أفريقيا ما كانت الدعوة لتنتشر بين هؤلاء الناس ولا لتصل إليهم لولا ما بذله دعاة مخلصون لدينهم آمنوا برسالتهم وقاموا بواجبهم تجاهها فإذا بالإسلام وقد أصبح دين الناس وكان هذا هو هدف المسلمين الأوائل حتى قال توماس آرنولد عن تحمس المسلمين لنشر الإسلام على الساحل الغربي من إفريقية (وإذا ما اجتمع في مدينة ستة رجال منهم وأقل من ذلك أو

---

(١) أبو الحسين الندوي، ربانية لا رهبانية، ص ٣٤، ط/ دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط/ أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

أكثر، وعزموا على أن يقيموا فيها فترة من الزمن، سارعوا إلى بناء مسجد وأخذوا ينشرون الدعوة) [١] .

لقد كانت الدعوة شاغلهم الأول فانتشرت وكانت قضيتهم المفضلة فانتصرت، وكانت هدفهم في حياتهم فذاعت بين الأمم شرقاً وغرباً، لم يقف أمامها حدود ولم تكبلها قيود لأن أصحابها عبروا بها الحدود وفكوا من أجلها القيود وحطموا في سبيلها السدود فانتصرت الدعوة بهم وصارت ثمرة من ثمرات سعيهم .

وكان بمقدور دعوة الإسلام أن تكون في العصر الحديث أكثر انتشاراً وأعظم صيتاً لولا أن دعاتها لم يسيروا على ما سار عليه أجدادهم ولم يفقهوا أن عزهم ومجدهم بدعوتهم وبدينهم لا بدنياهم ولا بشهواتهم .

٢ ـ تصحيح الأفكار المغلوطـــة:

عن طريق ما يبذله الدعاة من جهد وعمل تنتشر مفاهيم الحق والعدل وتتراجع المفاهيم المغلوطة والأفكار المسومة والتي تعلق بالدين بين الحين والحين حتى يمسي الناس وهم قائمون عليها وكأنها جزء من الدين أو فرع من فروعه لذلك كان الحاملون لهذا الدين الداعون إلى صحيحه والنافون عنه ما علق به من عدول كل عصر والنجباء في كل مصر .

فعن أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ﴾ [٢] .

يقول الشيخ/ القاسمي . ~ .: (في الحديث تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العالية وتعظيم لهذه الأمة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين لأنهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه إليها) [٣] .

فالإسلام بكافة علومه يحتاج إلى هذه الشخصية الإيجابية التي تتنكر للمفاهيم المغلوطة وتمنعها من أن تسود في المجتمع وبذلك يعود للشريعة صفاءها ونقاءها، ويحتاج الإسلام تلك الإيجابية أكثر من أي عصر مضى وذلك لأن الانحراف (تجاوز منطقة السلوك ووصل إلى المفاهيم الرئيسية لهذا، ومن أجل ذلك يعاني الإسلام اليوم تلك الغربة التي تحدث عنها رسول الله ﷺ: ﴿ بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ﴾ [٤] .

ولقد عاد غريباً بالفعل غريباً بين أهله أنفسهم يتصورونه على غير حقيقته فضلاً عن سلوكهم

---

(١) توماس آرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص ٣٧٦ .

(٢) أحمد بن الحسين بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، ج ١٠ ص ٢٠٩، رقم: ٢٠٧٠٠، ط/ مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٤م .

(٣) العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، باب: فضل راوي الحديث، ج ١ ص ١١ .

(٤) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بدأ الإيمان غريباً، ج ١ ص ٩٥، ط/ دار الفكر، بيروت .

المنحرف عنه) [١] .

(وهذا التصحيح للمفاهيم المغلوطة والتي تظهر بين الحين والحين هي مهمة الدعاة ومن مكاسب الدعوة في المجتمع، حيث يصبح الطريق ميسراً بإن الله لتصحيح كل ما أصاب المسلمين من انحراف وكل ما يترتب عليه في حياتهم من آثار) [٢] .

ولا تخلو المجتمعات من هذه الأفكار التي تربو على السطح كالغمامة التي تحجب نور الشمس أو ضوء القمر فلا يدعها أصحاب الهمة العالية حتى تنزاح عن ساحة مجتمعاتهم ولا يتركونها تلصق بدينهم حتى يبددونها .

وبذلك تستفيد الدعوة من إيجابية دعاتها انتشاراً وازدهاراً .

---

(١) مفاهيم ينبغي أن تصحح، محمد قطب، ص ١٢، ١٣، مرجع سابق .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥ .

## المطلب الثالث
## أهمية إيجابية الشخصية الدعوية على المجتمع

إن الإيجابية سمة من سمات الطبيعة الإنسانية (وإن طبيعتنا الأساسية هي أن نكون فاعلين وليس أن نكون عرضة لأفعال الآخرين وكما تعمل على معاونتنا في اختيار استجاباتنا لظروف معينة فغن ذلك يعطينا القوة على خلق تلك الظروف .

وإن الأخذ بزمام المبادرة لا يعني أن تكون مندفعاً بغيضاً عدوانياً إنه يعين إدراك مسئوليتنا في صنع الأحداث وإن روح المبادرة جزء لا يتجزأ من طبيعتنا الإنسانية) [١] .

المبادرة هي إيجابية الشخص تجاه الأحداث فلا يكون مفعولاً به بل يكون فاعلاً وهناك فارق عظيم بين الاثنين كالفارق بين الليل والنهار وشخصية الداعية الإيجابي يصبغ مجتمعه بفكره وميوله ورغباته ولا ينتظر حتى يملي عليه مجتمعه اتجاهه وصبغته، ويظهر أثر الداعية الإيجابي على مجتمعه في:

### ١ ـ الإصلاح والحفاظ على هوية المجتمع:

إن الدعاة الإيجابيون لهم دورهم الفعال في إصلاح مجتمعاتهم والحفاظ على هويتها وتنمية قوتها مهما نالهم في سبيل ذلك من أذى أو ما يتكلفوه من نفقات، فهم يوقنون أن في عنقهم لمجتمعهم واجب وله عليهم حق . هو الإصلاح والإرشاد . ولكم سعدت مجتمعات بدعاة حولوا صفحة الحياة فيها من الظلم والطغيان إلى العدل والإحسان، ومن الفقر والحاجة إلى الغنى والرفاهية، والأنبياء في مقدمة الصفوف في هذا الشأن حيث ثاروا على مواطن الخلل في مجتمعاتهم لتغيرها وتبديلها، فمنهم من بلغ مراده وآمن به قومه، وانصلحت سريرتهم وعلانيتهم، ودنياهم وآخرتهم، ومنهم من آثر الكفر على الإيمان، واستحب الظلم والطغيان فناله ما ناله من مقت الله وعذابه، وحياة الأنبياء في مجملها، هو هذا الصراع بين رافعي راية الحق والعدل في مجتمعاتهم وهم الأنبياء ودعاة الظلم والخير من الطغاة في كل عصر ومصر .

لقد حوي التاريخ في ديوانه لكل أمة أسماء أناس أحبوا مجتمعاتهم وثاروا على كل دواعي الضعف والذل والتخلف فيه، وهم لكثرتهم لا يحصيهم عاد ولا يسطرون في سجل، ولولا هؤلاء لرزحت أمم كثيرة تحت أقدام المتجبرين من خارج دولهم ومن بني جلدتهم على السواء، في حين أن سواداً عظيماً من الأمم على مدى التاريخ يقع تحت مظلة البلادة والكسل والرضوخ والعجز والعبودية والضعف، وهؤلاء لهوانهم لم ينتبه التاريخ لذكرهم ولا لإحصائهم فهم في كل أمة غثاء كغثاء السيل لا يفقدون إذا غابوا ولا يذكرون إذا حضروا، وأنا لا أتحدث في هذا الميدان على العموم في دنيا الناس مؤمنهم وكافرهم قديمهم وحديثهم فالإسلام يشيد بأصحاب النفوس الكريمة أينما كانوا وحيثما حلوا إشادته بالمبادئ الكريمة ذاتها ولو تحدثت عن هؤلاء لطال المدى، لكني أخص دعاة الإسلام الذين حولوا مجتمعاتهم مهتدين في ذلك

---

(١) ستيفين زكوفي، العادات السبع للناس الأكثر فعالية، ص ١٠٥، ط/ مكتبة جرير، إعادة طبع الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .

بهدي السماء وميراث النبوات. إلى الهدى والفلاح، إنهم نماذج عالية ونفوس زكية وشخصيات إيجابية حركت المياه الراكدة والعقول الجامدة وحيثما وضعت يدك على بقعة من بقاع العالم الإسلامي وجدتهم مشاعل هداية ومنارات قيادة ومن هؤلاء في القديم سيدنا سعد بن معاذ والذي دعاه سيدنا مصعب بن عمير إلى الإسلام بعد أن دله سيدنا أسعد بن زرارة على مكانة الرجل في قومه وعقله وحكمته فعرض سيدنا مصعب عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن، يقول سيدنا مصعب: (فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقة وتهلله ثم قال: كيف تصنعون إذا أسلمتم؟ قالا: تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين ففعل ذلك .

ثم أخذ حربته فأقبل إلى نادي قومه فلما رأوه قالوا: نحلف بالله لقد رجع بغير الوجه الذي ذهب به، فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيبة، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فما أمسى فيهم رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة [١] .

نلمح هنا هذه الشخصية الفعالة التي ما إن تمكن نور الإيمان منها حتى نشرت هذا النور بين من حولها فغيرت حياتهم وبدلت تاريخهم فجعلتهم بين الناس قادة وفي سجلات الإسلام سادة حملوا مشعل الهداية بعد ذلك للعالمين تحت لواء سيد النبيين، وكان ذلك أثر للداعية الإيجابي الذي عرف واجب مجتمعه عليه فأداه وحق إخوانه عليه فوفاه .

ومن نماذج العصر الحديث ذلك الداعية المجاهد الذي أبلى بلاءاً حسناً في إقرار الحق وإظهاره ودحض الباطل وإقصائه فكان لمجتمعه طوق نجاة بعد أن استحكم الباطل بأنيابه فكاد يفنيه ويرديه صريعاً، إنه الداعية رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني القرشي الهندي .

(حيث مهد الاستعمار الإنجليزي للتنصير في الهد وحول المساجد إلى كنائس وبني ألف مدرسة تبشيرية، كنيسة يدرس فيها خمس وستون ألف طالب ويتبع الكنائس معاهد متخصصة في هوجلي وكلكتا ولاهور وغازي بور وعليكرة وتدار لأموال الوقف الإسلامي وأرسلت كنيسة إنجلترا د/ فندر والذي تزعم الحملة التنصيرية وألف لها عدة كتب من أهمها كتابه "ميزان الحق" وعمل على إلقاء المحاضرات والندوات وتدريب المنصرين عليها وترجم كتابه إلى الفارسية والأردية واستفحل أمر فندر ورأى أن الأمر قد خلا له فازداد جرأة وتحدياً فرأى الشيخ رحمت الله أنه لا سبيل إلى الحد من نشاط هؤلاء القساوسة وفي مقدمتهم وعلى رأسهم فندر وإعادة الثقة في نفوس المسلمين إلا مناظرة علنية في مجمع حافل مع فندر يحضرها المسلمون والمواطنون والحكام الأوروبيون والنصارى والمنصرون .

وانعقدت المناظرة في ١١ رجب سنة ١٢٧٠هـ وأسفرت المناظرة عن تعرية فندر وكتاباته واعترافه بوقوع

---

(١) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٣ أو ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، ج ١ ص ٤٣٧، ٤٣٨، مرجع سابق .

التحريف في كتب العهدين وبعد هزيمته لم يستطع البقاء في الهند بل فر منها إلى ألمانيا) [١] .

فهذا الرجل قيضه الله لهذه البلاد لرد داعية الضلال والذي تبجح في نقض عقيدة المسلمين وتنصيرهم بكذبه وأضاليله وشبهه .

كان الشيخ رحمت الله من الدعاة النابهين المبادرين لمصارعة الباطل ودحضة ولنا أن نتخيل الحال لو سكت الشيخ رحمت الله عن هذه الفتنة التي عمت لا أكون مبالغاً إن قلت إن الإسلام ساعتها لن يسلم في هذه البلاد من كيد الاستعمار وأعوانه .

لكن جهود الشيخ رحمت الله الهندي غيرت الأحداث وبدلت الأمور وشاء الله لدينه أن يبقى ولإسلامه أن ينتشر .

## ٢ ـ حماية المجتمع من جور السلطــان:

تحتاج المجتمعات إلى قيادات شعبية تكون الملاذ للجماهير في الوقوف ضد جور السلطان وظلم الحكام، والدعاة بمقدورهم أن يقوموا بهذا الواجب عندما يكونون على قدر المسئولية الملقاة على عاتقهم .

(بمقدار ما ينهض المسلمون بأعباء الإسلام ويخلصون في الدعوة إلى الله ﷻ بشكلها الصحيح يتسامى جهاز الحكم فيها نحو الاستقامة والصلاح، وبمقدار ما يعرض المسلمون عن القيام بأعباء الدعوة أو يتهاونون في قيودها وشروطها يتهاوى جهاز الحكم فيهم نحو الانحراف والفساد، فمهما وجه المسلمون بعد ذلك جهودهم نحو تقويم ذلك الجهاز أو إصلاحه فإن سردها إلى الخيبة والخسران) [٢] .

(ولقد كان الدعاة المخلصون في كل عصر هم ملجأ الأمة الآمن وملاذها للزود عنها أمام أئمة الجور والاستبداد، فلقد انطلقت كتائب التحرير والتنوير من مسجد رسول الله ﷺ تملأ الدنيا قسطاً وعدلاً فلا يزال المسجد مقرع المسلمين عند حلول النوازل والنكبات، حيث تلتقي فيه الجموع المسلمة في هذه الأحوال تائبة لائذة برحاب ربها، تلتقي على توحيد الكلمة والصف، ورأب الصَّدع) [٣] .

يكون الداعية في هذه المواقف هو الفارس بالكلمة والإرشاد والنصح في كيفية دفع الظلم والوقوف في وجه الطغيان ومن هؤلاء الدعاة إلى الله على بصيرة داعية له همة الفرسان وشجاعة السلطان سيدنا الإمام العز بن عبد السلام، سلطان العلماء وبائع الأمراء فعندما وصلت أخبار التتار إلى مصر عقد المصريون مجلساً حضره قاضي مصر بدر الدين السخاوي والشيخ العز بن عبد السلام ليدبروا أمرهم

---

(١) د/ سيد بن حسين العفاني، صلاح الأمة في علو الهمة، ج ٢ ص ١٢٤ ـ ١٢٦ بتصرف، ط/ مؤسسة الرسالة، مصر، ط/ أولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

(٢) د/ محمد سعيد رمضان البوطي، على طريق العودة إلى الإسلام رسم لمنهاج وحل لمشكلات، ص ٤١، ط/ دار الفارابي للمعارف، ط/ سابعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

(٣) د/ عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، المسجد رمز الصمود والتحدي، ص ١٠٨، ط/ مكتبة الدار العربية للكتاب، ط/ أولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

واقتراح أحد الحاضرين أن تأخذ الدولة شيئاً من أموال الناس للإنفاق على المعركة فوقف الشيخ العز بن عبد السلام وقال: (إذا لم يبق في بيت المال شيء، ثم أنفقتم أموال الحوائض المذهبة وغيرها من الفضة والزينة، وتساويتم أنتم والعامة في الملابس سوى آلات الحرب بحيث لم يبق للجندي سوى فرسه التي يركبها، ساغ للحاكم حينئذ أخذ شيء من أموال الناس في دفع الاعتداء عنهم، لأنه إذا دهم العدو البلاد وجب على الناس كافة دفعهم بأموالهم وأنفسهم) .

ولقد كان الأئمة في كل العصور ملاذ العامة الآمن من جور سلاطينهم يرفعون إليهم شكايتهم ويقوم الدعاة العاملون بواجب النصح والتغيير، ولم يتراجع في العصر الحديث دور الدعاة في هذا الأمر إلا بمقدار تراجعهم عن دعوتهم ونصرتها والقيام بحقها .

## المبحث الرابع
## معوقات الإيجابية

المعوقات واحدتها عائقة والتعويق هو التثبيط، قال تعالى: ژچچچچچژ الأحزاب: ١٨ .

وعاقة عن الشيء صرفه وحسبه والجمع عوائق [١] .

واقصد بها في بحثي هذا (ما يحبس الداعية أو يمنعه عن القيام بواجب الدعوة بإيجابية).

وذلك يتمثل في معوقات نفسية، ومعوقات اجتماعية، ومعوقات فكرية .

ولذلك جاء هذا المبحث في المطالب الآتية:

المطلب الأول: المعوقات النفسية .

المطلب الثاني: المعوقات الفكرية .

المطلب الثالث: المعوقات الاجتماعية .

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١ ص ٢٨، مرجع سابق .

## المطلب الأول
## المعوقـات النفسيـــة

الداعية لابد وأن يكون مكتمل الشخصية، صاحب نفسية سليمة لا يعتورها خلل ولا يصيبها ملل، ولكن بعض النفوس قد تصاب بهنات نفسية تجعل القيام بواجب الدعوة بإيجابية صعب المنال، وحديي هنا يتركز على هذه المعوقات النفسية التي تقف حجر عثرة أمام شخصية الداعية حتى تكون إيجابية فعالة، وأذكر منها:

أولاً: الهزيمة النفسية .

ثانياً: الكسل والخمول .

### أولاً: الهزيمـة النفسيــة:

إن الذي يشعر داخلة بالهزيمة مصابه جلل لأنه لن يحقق أي انتصار لا عاجلاً ولا آجلاً وهو مطالب ابتداء بالانتصار على دواعي الهزيمة في داخله وساعتها تكون له الأرضية المناسبة لزرع بذور للنصر والعمل، لذلك كانت هذه الهزيمة من معوقات الإيجابية لدى الدعاة إلى الله تعالى .

وتأتي الهزيمة النفسية عند بعض الدعاة من يأسهم من إمكانية التغيير والتحسين فيشعر أن الأمر ميؤس منه وأنه ليس في الإمكان أفضل مما كان بل قد تصل بهم الهزيمة إلى معارضة الدعاة إلى الإصلاح وتثبيطهم، قال تعالى عن بني إسرائيل: ژآبببپپپپيتثثٹٹٹژ الأعراف: ١٦٤ .

يقول ابن كثير . ~ .: (نص الله على نجاة الناهين وهلاك الظالمين وسكت عن الساكتين لأن الجزاء من جنس العمل فهم لا يستحقون مدحاً فيمدحوا ولا ارتكبوا عظيماً فيذموا) [١] .

لقد ارتقى المسلمون مدارج العظمة والريادة عندما كانوا يعملون بجد، وتطلع عدوهم إليهم لينال من خيرهم وعلمهم، وليس أدل على ذلك من الرسالة التي بعث بها جورج الثاني ملك انجلترا والنرويج والسويد إلى هشام الثالث حاكم المسلمين في الأندلس يطلب منه أن يقبل ابنته عندهم لتتعلم العلوم وتحوز المعارف التي تتعلمها بنات المسلمين في هذا العصر وهذا هو نص الرسالة: (إلى صاحب العظمة خليفة المسلمين هشام الثالث خليل المقام .

من جورج الثاني ملك انجلترا والسويد والنرويج بعد التعظيم والتوقير، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل، لتكون بداية حسنة لاقتفاء أثركم لنشر العلم في بلادنا، التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربع، وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة "دوبانت" على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز لتشرف بلثم أهداب العرش، والتماس العطف، وتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وفي حماية الحاشية

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢ ص ٢٥٧، مرجع سابق .

الكريمة وقد أرفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل، أرجو التكرم بقبولها، مع التعظيم والحب الخالص. من خادمكم المطيع جورج الثاني) [١] .

فهذا هو تاريخنا ناطق بأصالتنا، شاهد على عظمة أمتنا، وما نحن فيه الآن ما هو إلا نتيجة إهمال عظيم من الحكام والمحكومين وأعوانهم من المأجورين الذين تكاتفوا على إفقار الأمة وتهميشها وإقصائها عن موضع الريادة والسيادة، لكن كل هذا ينبغي ألا يفت في عضد الداعية فيصيبه بهذه الهزيمة النفسية النكراء بل عليه أن يجدد الأمل في داخله وينشد الحق في دينه وينفخ الروح في مجتمعه ليعود لسابق عهده من المجد والعظمة (إنه بقواه الكامنة، وملكاته المدفونة فيه، والفرص المحدودة أو التافهة المتاحة له يستطيع أن يبني حياته من جديد، فإن تجدد الحياة ينبع قبل كل شيء من داخل النفس، وما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه بين الحين والحين، وأن يرسل نظرات ناقدة في جوانبها لتعرف عيوبها وآفاتها، وأن يرسم السياسات القصيرة المدى والطويلة المدى ليتخلص من هذه الهنات التي تزري به) [٢] .

أما إذا استحكمت به المشاعر السلبية وأصبح كالريشة في مهب الريح وترك قيادة نفسه للتقلبات والهواء فتلك هي النهاية وهذا هو (الداء العضال الذي لا يتسلط على إنسان إلا أودى به، ولا على أمة إلا ساقها إلى الفناء، وهو أشد على الأمة من الجيوش الجرارة، ومن الأسلحة الفتاكة) [٣] .

إن النبي ﷺ كان وحده والناس جميعاً حوله في ضلال لكن ذلك لم يفت في عضده ولم يهن عزمه .

ينبغي ألا يؤثر في الداعية حال الأمة وضعفها، ولا تخليها عن مكان الصدارة وسياستها، ولا تقليد الأمة لأعدائها (فإن المغلوب مولع بتقليد الغالب) .

وعليه أن الحضارة الإسلامية الزهرة كانت هي المخرج لأوربا من ظلماتها يوم أن كانت الحضارة الإسلامية وارفة الظلال وكان لها العزة والسلطان، يقول "شارلز سنجر": (إن طالب العلم الشغوف بالعلم المتطلع إلى الاستفادة من الفرقة ذلك الذي كانت لا ترضيه الدراسة في مدارس أوربا، والذي كانت تأخذ بلبة الأخبار المتناقلة عن عجائب العلم والحكمة العربية، إنما كان يذهب للدراسة في طليطة أو قرطبة) [٤] .

وهذا الموضوع يحتاج إلى مزيد بسيط لا يتسع له هذا البحث الموجز عن الهزيمة النفسية عند

---

(١) محمود عمارة، نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية، ص ١٧٧، ط/ دار التراث العربي، القاهرة .

(٢) الشيخ/ محمد الغزالي، جدد حياتك، ص ١٥، ١٦، بتصرف كبير، مرجع سابق .

(٣) محمد السيد محمد يوسف، التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، ص ٢٠٠، ط/ دار السلام، ط/ أولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .

(٤) فتحي رضوان، الإسلام والمسلمون، ص ٤٨٥، ط/ دار السلام، مصر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، نقلاً عن: مآثر العرب على الحضارة الأوربية .

المسلمين وكيفية العلاج، ولعل هذا يكون في بحث مستقل إن شاء الله .

ثانياً: الكسـل والخمــول:

من معوقات الإيجابية لدى الدعاة الكسل والذي استعاذ منه النبي محمد ﷺ في قوله ﴿ اللهم إن أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل ﴾ (١) .

وقد يكون الداعية ذا مواهب جمة ونبوغ عظيم لكن الكسل خزل همته، وأطفأ نور موهبته، وأمات نبوغه، وجعله تابعاً بدلاً من أن يكون قائداً، وكم قضى الكسل على أفكار نابهة لم تجد حيزاً للتنفيذ لكسل أصحابها وعدم رغبتهم الأكيدة في إنجازها، يقول الإمام الراغب: (من تعطل وتبطل انسلخ من الإنسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة فقد الراحة، وقد قيل: إن أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل إياك والكسل والضجر فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق وهناك كسل العقل عن الفكر والتدبر وكسل البدن عن العمل) (٢) .

لذلك كانت الإيجابية وروح المبادرة هما الوقود اللازم لكل رقي للأفراد وللأمم على السواء ولذلك جاءت نصائح المرشدين تقول (لا تؤجل عمل اليوم إن يوم العاجزين غد وحينما يأتيك الكسل تذكر الأمل وحلاوة النصر فالرجولة عزيمة وعمل فلا تكسل في وقت حاجتك إلى العمل واستمرار العزيمة وقود للحياة فحافظ عليها لتصون نفسك والناس) (٣) .

وأصحاب الكسل دائماً يربطون نجاحهم على أمانيهم الكاذبة فلا تتحقق أمانيهم ولا تدون لهم نجاحات وصدق على هؤلاء قول النبي ﷺ: ﴿ العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ﴾ (٤) .

لذلك كان الكسل من المعوقات السيئة للدعاة إلى الله تعالى .

---

(١) سنن أبي داود السجستاني، ج ١ ص ٥٦٩، رقم: ١٥٥٧، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت .

(٢) الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص ٤٨٣، ٤٨٤ بتصرف .

(٣) د/ أحمد غلوش، عوامل النجاح وتحقيق الأمل، ص ١٢٨، ١٢٩ بتصرف، ط/ أولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

(٤) المستدرك على الصحيحين، للإمام/ الحاكم، ج ١ ص ٧٩، كتاب: الإيمان، مرجع سابق .

## المطلـب الثانـي
## المعوقـــات الفكريـــــة

بعد الحديث عن النفس ومعوقاتها يأتي الحديث عن الفكر تتمه لازمة لما يجول داخل الإنسان من معوقات تمنعه من الإيجابية قبل أن تنطلق إلى معوقات خارجية تؤثر فيه وتصرفه عن أداء رسالته وذلك لأن التحديات التي تواجه الداعية من الداخل أعظم خطراً عليه من ما يواجهه من الخارج فحال الداعية في العصر الحديث مثل دعوته (هناك تحديات تواجهها أقلها من الخارج وأكثرها من الداخل نعم ...! فالآفات التي تنخر في الكيان الإسلامي أشبهت الأمراض المتوطنة، وقد ألحقت بها معاطب مخوفة ثم انتهت به خواتيم القرن الرابع عشر الهجري إلى حال تسوء الصديق وتسر العدو) [١] .

من هنا كان حديثي عن معوقات الإنسان النفسية والفكرية قبل الحديث عن المعوقات في الجوانب الأخرى .

وسيكون حديثي عن المعوقات الفكرية للشخصية الدعوية في هذه النقاط:

أولاً: الجهل بقيمته وقيمة دعوته .

ثانياً: التقليد الأعمى :

### أولاً: الجهل بقيمته وقيمـة دعوتــه:

إن جهل الداعية بمكانته، أو مكانة ما يدعو إليه، قد يكون سبباً مباشراً لفقدانه الكثير من القدرات الشخصية ولخسارته للكثير من الجولات في صراعه من الباطل في مجتمعه .

إن قيمة الداعية تكمن في قيمة ما يدعو إليه، وما يحمله للناس، فقدر كل إنسان على قدر نفعه لمجتمعه، فإذا كان الداعية هو حامل مشعل الهداية لأبناء جنسه، ورافع راية الحق في بني مجتمعه، وهو وريث الأنبياء في كل ما يدعو إليه الناس، فإن مكانه مكان الرائد لا التابع في المقدمة لا زيل القافلة، مكانته في القلوب وفي العقول فهو نور القلوب، وهادي العقول .

(إن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى دينه، واتباع هداه، وتحكيم منهجه في الأرض، وإفراده . تعالى . بالعبادة والاستعانة والطاعة والبراءة من كل الطواغيت، إنها الدعوة إلى الإسلام خالصاً متكاملاً، غير مشوب ولا مجزم. ومثل هذه الدعوة إلى هذه المعاني ليست بالأمر الهين الذي يقابل بالإغضاء والسكوت، أو الموافقة والقبول، وكيف تقبل هذه الدعوة العقول الجامدة أو القلوب المريضة، أو القوى المسلطة، أو الفئات التي ألَّها الهوى أو أغرقها حب الدنيا؟ لهذا كان لابد لهذه الدعوة العظيمة الشاملة من دعاة أقوياء، يتناسبون مع عظمتها وشمولها، قادرين على أن يمدوا أشعة ضيائها في أنفس الناس وعقولهم وضمائرهم بعد أن تشرق بها جوانحهم هم، وتستضئ بها حياتهم، عن الداعية المنشود هو القوة

---

(١) الشيخ/ محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، ص ٢١ بتصرف يسير، ط/ دار الأنصار، القاهرة، مصر، بدون تاريخ .

المحركة "الموتور" أو "الدينامو" لعملية الدعوة وحركة سيرها) [١] .

والحياة لا يستقيم بها نظام، ولا تتحقق فيها القيم الإنسانية الرفيعة إلا بأمثال هذه الشخصيات الدعوية الإيجابية في مجتمعاتها .

(فالداعية روح مفعم بالحق والنشاط والأمل واليقظة، فمهمته العظمى أن يرمق الحياة بعين ناقد وبصر حديد، حتى إذا رأى فتوراً نفخ فيه من روحه ليقوي، وإذا رأى انحرافاً صاح به ليستقيم، إنه في المجتمع جرس الخطر يدق من تلقاء نفسه كلما عرض لتعاليم الإسلام ما يعكر صفوها ويعوق انطلاقها، والأمة الإسلامية فقيرة جداً إلى ذلكم النوع من الدعاة الأيقاظ الذين يحيون لتبليغ الرسالة نظرياً، ومراقبة تنفيذها عملياً .

نعم إن أيديهم قد تكون عاطلة من أسباب التعبير لأنه ينجم، ولكن ألسنتهم في حلوقهم سوف تكون صوت عذاب إن لم تكن صوت إنذار لأولئك الذين يجورون على حدود الله) [٢] .

قال الشعبي . ~ .:

(دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسألني عن اسمي فأخبرته ثم قال: يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟ قلت: عني يؤخذ. قال: كيف علمك بالفرائض؟ قلت: التي فيها المنتهى، قال: كيف علمك بأنساب الناس؟ قلت: أنا الفصل فيها، قال: كيف علمك بالشعر؟ قلت: أنا ديوانه، قال: لله أبوك، وفرض لي أموالاً وسودني على قومي فدخلت عليه وأنا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم) [٣] .

لذلك كان من المعوقات لإيجابية الدعاة عدم الانتباه لقيمتهم وقيمة دعوتم في مجتمعاتهم.

## ثانياً: التقليـد الأعمـــى:

كان ولا يزال التقليد العمى آفة تصد العقل عن الفكر، والجسد عن الجهد، والأفراد عن الرقي، والأم عن التقدم، وأخص هنا تقليد الدعاة لأساليب ثابتة يُكررونها في دعوتهم في الداخل والخارج مع الصغير والكبير والعامي والعالم بلا تجديد في الوسائل ولا تنويع في الأساليب .

إن هؤلاء الدعاة يضعون الدعوة في قوالب جامدة لا تتعداها، وأساليب محددة لا تتخطاها، فلم يأخذوا من كل عصر أدواته، ولا من أهل كل بلد اهتماماته، فتتخلف أدواتهم عن أدوات زمانهم، وتنصرف دعوتهم خارج اهتمامات مدعويهم، وهذا الإصرار على الموروثات القديمة لا لشيء إلا لأنها قديمة يجعل الداعية مكبل الفكر منقاداً في نشاطه إلى الماضي، فليس له وعي بحاضره ولا يتطلع باستشراف للمستقبل لذلك عد التقليد الأعمى من معوقات الإيجابية عند الداعية.

---

(١) د/ يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ص ٦، ط/ مؤسسة الرسالة . (٢) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ص ١٤٤، مرجع سابق .

(٣) شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ص ٣٣، تحقيق: د/ مصطفى الذهبي، ط/ دار الحديث، ط/ أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

فحركة الناس لا تقف لحظة واحدة ومنذ القدم والإنسانية في تطور دائم في كافة جوانبها إنه تطور يشمل الإنسان ظاهراً وباطناً ويشمل الحركة مظهراً واتجاهاً ويشمل الفكر عمقاً وهدفاً ويشمل المادة صورة ووظيفة، إنه تطور ملموس تنطلق به الحضارات ويشهد له ما تركه الإنسان من آثار وعمران وأفكار وعلوم [١] .

ولذلك لابد للداعية من تطوير نفسه بتطوير أدوات الدعوة لربه فيستعمل ما استجد من وسائل، وما استحدث من أساليب، وليس القصد من التطوير وعدم التقليد إزالة الثوابت أو نقض ما هو معلوم من الدين بالضرورة، إنما القصد فتح آفاق جديدة للدعوة إلى الله تتفق مع العصر ومستجداته وتطوره (فتأمين الحقيقة أستحدث له وسائل مدنية وعسكرية لا حصر لها ويجب على حملة الرسالة إتقان هذه الوسائل) [٢] .

ومن التقليد المذموم الذي يقف عائقاً ضد أي إنتاج دعوي أو أي كسب جديد للدعوة هو التقليد في إحياء الخلافات القديمة في قضايا لم يزد السائر في دربها إلى حيرةً والمتفحص فيها إلا اضطراباً، وبدلاً من إيجابية في الاتجاه إلى الأمام لكسب أنصار جدد للدعوة إلى الله ينتكس الدعاة إلى الوراء فيحيون خلافات قديمة كان لها دواعيها وأسبابها أيام نشأتها فيشغلون بها الأمة ويصنعون بها الجهد، ولعل هذا هو ما دفع الشيخ/ الغزالي . ~ . لأن يقول لأحد دعاة هذا التيار: (اسمع يا بني لماذا تحيون الخصومات العلمية القديمة؟ كانت هذه الخصومات . ودولة الإسلام ممدودة السلطة . خفيفة الضرر، إنكم اليوم تجددونها ودولة الإسلام ضعيفة، بل لا دوله له، فلم تعقدونها جزعة، وتسكبون عليها من النفط ما يزيدها ضراماً؟

وجهوا الأمة إلى كتاب ربها وسنة نبيها واشغلوها بما اشتغل به سلفنا الصالح الأول، اشتغل بالجهاد في سبيل الله فاعتز وساد! مع ملاحظة أنهم كانوا يُحرون غيرهم أما نحن فمكلفون بتحرير أنفسنا) [٣] .

والداعية الإيجابي له شخصيته الفريدة فالجمود ليس له مكان في حياته (لأن الجمود أبرز دلائل الموت والحركة من أظهر علامات الحياة هذا واضح في الكائنات الحية عموماً وفي الإنسان خصوصاً، والجماعة الحية كالفرد الحي، لا تستطيع أن تثبت حيويتها إلا بقدرتها على الحركة والتجدد أمام الأحداث، فإذا سُد عليها طرق شقت لنفسها طريقاً آخر أو طرقاً، وإذا أغلق في وجهها باب فتحت لنفسها باباً آخر أو أبواباً) [٤] .

(إن طاقاتنا العقلية معطلة، لأننا نقلد ولا نجتهد .. نحاكي ولا نبدع .. ننقل ولا نبتكر نحفظ ولا

---

(١) د/ أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، ص ١٧٩، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ أولى، ٢٠٠٥م .

(٢) الشيخ/ محمد الغزالي، هموم داعية، ص ١٣١، ط/ دار البشير،، ط/٢، ١٤٠٥هـ .

(٣) المرجع نفسه، ص ١٥، ١٦ .

(٤) د/ يوسف القرضاوي، الحل الإسلامي فريضة وضرورة، ص ٢٤٩، ط/ الرابعة عشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ط/ مؤسسة الرسالة .

نفكر ونظمنا التعليمية السائدة تساعد على إنشاء هذه العقلية الراكدة، فهي تخرج "موظفين" ولا تخرج "مثقفين") [١] .

لذلك صارت الدعوة روتيناً مستمراً، وعملاً حكومياً بأجر دنوي عند بعض الدعاة، كلمات تلقى كيفما اتفقت وتقليداً لكلمات راكدة لا تسمن ولا تغني من جوع، فكيف يحيى به القلوب وقد مات قلبه؟ وكيف يهدي العقول وقد فقد رشده؟ وكيف يقود أمة وهو مكبل بقيود التقليد الأعمى؟

إن داعية كهذه ثقل على الدعوة وحمل ثقيل على الإسلام وتركه لساحة الدعوة خير من بقاؤه بهذه الصورة لأنه مثال سيئ للإسلام، وصورة شائنة لدعاة خير دين .

إن الإسلام يبني شخصية الأمة على أساس من الاستقلال الذاتي والأصالة الفكرية، وبناء الذات المسلمة، فيفيد من تجارب وخبرات الآخرين، وينتقي انتقاءً صالحاً من روائد الحضارة القائمة الصالحة ويعمل على إيجاد التكوين الداخلي والخارجي الحر الذي زيغ فيه نحو عدو، أو الارتماء في أحضان منافق أو مخادع [٢] .

---

(١) د/ يوسف القرضاوي، أين الحل، ص ١١٨٠، ط/ دار الصحوة للنشر، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م .

(٢) د/ وهبة الزحيلي، الثقافة والفكر، ص١٠، ١١، ط/ دار المكتبي، ط/ أولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

## المطلب الثالث
## المعوقات الاجتماعية

هناك العديد من المعوقات التي يتعثر بها الداعية في مسيرة دعوته من قبل مجتمعه والتي تجعله يتصرف بسلوكيات تتنافى مع شخصية الداعية الإيجابي، وأخص منها هذا الداء العضال وهو الانعزالية:

### الانعزالية:

إن الداعية رجل العامة لا ينعزل عنهم إلا عزلة يصلح فيها شأنه أو يناجي فيها ربه وأما ما عدا ذلك فهو مع الناس يعلم جاهلهم، وينبه غافلهم، ويجيب سائلهم، ويعود مريضهم، ويواسي مصابهم، ويهنئ سعيدهم فهو مع الناس في أفراحهم وأتراحهم ومن خلال مشاركته لهم تكون توجيهاته وعظاته نوراً يبدد الظلمات وهدياً يعصم من الانحراف، فالداعية له طبيعة في حياته خاصة لأنه يعيش لدعوته ولما كانت (الدعوة إلى الله من وجائب الإسلام ومن وسائلها مخالطة الناس فتكون المخالطة واجبة لأن ما لا يؤدى الواجب إلا به فهو واجب، والواقع أن طبيعة الإسلام تقتضي المخالطة، فالإسلام ليس معنى خاصاً بالفرد بل هو أيضاً عمل المسلم خارج نفسه ورسول الله ﷺ منذ أن أكرمه الله بالنبوة وأمره بالتبليغ عاش مع الناس مخالطهم وغشي مجالسهم يدعوهم إلى الله ويحذرهم مما هم فيه وكذلك فعل أصحابه الكرام خالطوا الناس وبثوا فيهم ما تعلموه من رسول الله ﷺ من الهدي والعلم والدين) [١] .

أما أن يتقوقع الداعية حول نفسه وينكفئ على ذاته ويقيم بينه وبين الناس حجباً كثيفة فلا يصلون إليه إلا بعد عناء ولا يستفيدون منه إلا لماماً، فهذا من معوقات الدعوة ولا يتسم بهذا داعية إيجابي له دوره الفعال في إصلاح مجتمعه (إن الانعزال عن المجتمع هو والموت سواء ولكن المطلوب هو الانفتاح، انفتاح صاحب دعوة يريد أن يفعل ويؤثر لا المقلد المستسلم الذي غدا كل همه أن يساير ويتأثر، ويتبع سنن القوم شبراً بشبر وذراعاً بذراع) [٢] .

(إن الانعزالية تعني أن يتوقف الفرد عن محاولة الوصول إلى الهدف الذي كان يسعى إليه، وعن إشباع الحاجة التي كان يريدها ومن وسائله الفرار ومعناه أن يترك الشخص المجال الذي تعرض فيه للإحباط) [٣] .

ومعناها في بحثي هذا أن ينسحب الداعية من ميدان الدعوة فلا يؤدي ما عليه مستسلماً للحوادث أو مجتراً لأحداث الماضي، ولذلك يؤثر السلامة على النزال في مشكلات مجتمعه يصنع لنفسه ديناً بعيداً عن الناس .

(نحن متقوقعون داخل أمانينا ولم نتعلق إلا بأمجاد أسلافنا المسلمين وما زلنا في دائرة الزهو

---

(١) د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٣٦٥، ط/ مكتبة القدس ومؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٢) د/ يوسف القرضايو، الدين والسياسة، ص ٢٣٤ بتصرف يسير، ط/ أولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

(٣) د/ علي محمد عبد الوهاب، بناء فريق العمل خطوة على طريق النجاح، ص ٤٧، مرجع سابق .

بالماضي الذي حققه أجدادنا .. نحن نهدر بقوقعينا أمجادنا الإسلامية ونحطم على صخرة الخلافات كل آمالنا في مواصلة مسيرة الأجداد) [١] .

ولذلك تأخرت مجتمعاتنا وتضررت دعوتنا،وقد يتذرع هؤلاء المنعزلون عن مجتمعاتهم بقوله تعالى:ژ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ المائدة: ١٠٥ .

فالفهم السقيم لهذه الآية هو الذي جعل سيدنا أبا بكر الصديق ﷺ يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية: ژ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ وإنكم تضعونها على غير موضعها، وني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله ﷻ أن يعمهم بعقابه ﴾ [٢] .

---

(١) محمود بيومي، صحو الرأي العام الإسلامي، ص ١٨، ط/ دار النيل، ٢٠٠٦م .

(٢) مسند الإمام أحمد، ج ١ ص٩، ط/ مؤسسة قرطبة، القاهرة، وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين، مرجع سابق .

# الخاتمـــــة

بعد هذه الجولة السريعة في سير أغوار الشخصية الدعوية الإيجابية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أخلص إلى نتائج مهمة منها:

١ . أن هذا الدين لا يرجى له انتشار إلا بأمثال هؤلاء الأكفاء الذين يبيعون أنفسهم للحق الذي ارتضوه وللدعوة التي يقومون بشأنها وبرفعة الدين في الأمة ترقى وتسعد، وتنال في مدارج التقدم والعلو مكانة رفيعة .

٢ . أن الدعاة الذين يأكلون بالدين ويعيشون عالة عليه فأثقلوا حملة وأبطأوا مسيرته هم سبة في جبين هذا الدين ينبغي على أولي الأمر تقويمهم وتهذيبهم وترشيد سلوكهم حتى يقوموا بواجبهم تجاه دعوتهم وتجاه أمتهم وهؤلاء في مجتمعات المسلمين من الكثرة بمكان، يحتاجون إلى هذه الإيجابية في الفكر، والإيجابية في العمل مستشعرين لمسئوليتهم متطلعين لنيل الثواب الرباني والرضي الإلهي، متخلين عن كل ما يعوق مسيرة دعوتهم ونهضة أمتهم .

٣ . ينبغي على الدعاة أن يجددوا في خطابهم الدعوي، ويسلكوا بدعوتهم كل مسلك ويستعينوا لتبليغ رسالتهم بوسائل عصرهم وأسلوب زمانهم غير متميعين ولا تابعين .

١ . كما يوصي البحث ببناء الشخصية الدعوية على هذه المبادئ القويمة من خلال منافذ العلم التي نيط بها تخريج الدعاة وتربية الهداة، وفي ذلك خير عظيم للداعية وللدعوة وللمجتمع .

٢ . إرشاد الباحثين إلى البحث في هذه الميادين البحثية الواقعية التي تشارك الناس حياتهم، وتبسط الحديث في مشكلاتهم، وتنير لهم الطريق لدينهم .

وفي الختام فهذا جهد مقل وسعي ضعيف وأرجوا من الله سبحانه أن لا يعاملني بما أستحقه، وان يتفضل عليَّ بما هو أهله، وأستغفر الله من قول يخالفه عمل أو سعي أصابه خلل، ثم الدعاء لمشايخي بالرحمة والمغفرة ولوالدي الكريمين بالمثوبة والأجر .

وصلى اللهم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق المتمم لما سبق، نصار الحق بالحق وعلى آله وصحبه وسلم .

# المصـــادر والمراجـــــع


أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: الحديث الشريف وكتب الشروح:

(١) الأدب المفرد،محمد بن عبد الله بن إسماعيل البخاري،ط/ دار الصديق، ط/ سنة ١٤٢١هـ .

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عبد الله يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، ط/ مؤسسة القرطبة .

(٣) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن موسى أبو بكر البيهقي، ط/ مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

(٤) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون .

(٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ط، دار ابن كثير، بيروت، ط/ ثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، تحقيق: مصطفى ديب البغا .

(٦) صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط/ دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٧) بدر الدين العيني الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري .

(٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرءوف المناوي، ط/ أولى، ١٣٥٦هـ .

(٩) كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط/ دار الوطن، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب .

(١٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي الهيثمي، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ .

(١١) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ط/ أولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر .

(١٢) مسند الإمام/ أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، ط/ مؤسسة قرطبة .

(١٣) مصنف أبي شيبة، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ط/ دار الفكر .

ثانياً: التفســير:

(١) إرشاد العقول إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت .

(٢) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، ط/ دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمود مطرجي .

(٣) البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي، ط/ دار الكتب

العلمية، ط/ ثانية، ٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ .
(٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ط/ دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م .
(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط/ البابي الحلبي، بدون تاريخ
(٦) تفسير القرآن العظيم، الشيخ/ محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم .
(٧) التفسير القيم، لابن قيم الجوزية، ط/ دار التراث، القاهرة، مصر، ط/ أولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
(٨) تفسير النسفي، تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .
(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر .
(١٠) الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ط/ دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .
(١١) زهرة التفاسير، الشيخ/ محمد أبو زهرة، ط/ دار الفكر العربي، بدون تاريخ .
(١٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، ط/ دار إحياء التراث العربي، تحقيق: عبد الرازق المهد، بدون تاريخ .
(١٣) مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزين، ط/ دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٦هـ .

رابعاً: المعاجـــم:

(١) القاموس المحيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، ط/ دار النشر ودار الدعة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .
(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط/ دار صادر، بيروت، ط/ أولى .
(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط/ دار إحياء التراث العربي .

خامساً: المراجـع العامـــة:

(١) الأزهر الشريف في ضوء أعلامه الجلاء رؤية فنية تاريخية، د/ عبد الله سلامه نصر، ط/ مكتبة الإيمان، ٢٠٠٩م .
(٢) الإسلام والمسلمون، فتحي رضوان، ط/ دار السلام، مصر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
(٣) الإسلام وتربية الشباب، د/ محمد عبد المنعم خفاجي، إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
(٤) أصول الدعوة، د/ عبد الكريم زيدان، ط/ مكتبة القدس ومؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
(٥) أين الخلل، د/ يوسف القرضاوي، ط/ دار الصحوة للنشر، ط/ أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م .
(٦) البداية والنهاية، الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط/ دار أبي

حبان، ط/ أولى، ١٤١٦هـ .
(٧) بناء فريق العمل خطوة على طريق النجاح، د/ علي محمد عبد الوهاب، ط/ دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط/ أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
(٨) تذكرة الدعاة، البهي الخولي، مكتبة الشباب المسلم، بدون تاريخ .
(٩) التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، محمد السيد محمد يوسف، ط/ دار السلام، ط/ أولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .
(١٠) ثقافة الداعية، د/ يوسف القرضاوي، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ ١٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .
(١١) الثقافة والفكر، د/ وهبة الزحيلي، ط/ دار المكتبي، ط/ أولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .
(١٢) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر، ط/ المطبعة السلفية بالمدينة المنورة .
(١٣) جدد حياتك، الشيخ/ محمد الغزالي، ط/ دار الدعوة، ط/ سادسة، ١٤٢٠/ ١٩٩٩م .
(١٤) الحل الإسلامي فريضة وضرورة، د/ يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، ط/ الرابعة عشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .
(١٥) حول إعادة تشكيل العقل المسلم، د/ عماد الدين خليل، كتاب: الأمة، سلسلة تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية في دولة قطر، ط/ ثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .
(١٦) خلق المسلم، محمد الغزالي، ط/ دار الكتب الحديثة، ط/ ثامنة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .
(١٧) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، الشيخ/ محمد الغزالي، ط/ دار الأنصار، القاهرة، بدون تاريخ .
(١٨) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، د/ أحمد غلوش، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ أولى، ٢٠٠٥م .
(١٩) الدعوة إلى الإسلام، توماس آرنولد .
(٢٠) الدعوة في عهدها المدني مناهجها وغاياتها، د/ رؤف شلبي، ط/ الفجر الجديد .
(٢١) الدين والسياسة،د/ يوسف القرضاوي،ط/ مؤسسة الرسالة، ١٤٢٨ع/ ٢٠٠٧م، ط/ أولى .
(٢٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني .
(٢٣) ربانية لا رهبانية،أبو الحسن الندوي،ط/ دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط/ أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
(٢٤) السلوك الإنساني، انتصار يونس، ط/ دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م .
(٢٥) السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ط/ البابي الحلبي، مصر، ط/٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م .

(٢٦) الصحة النفسية والعلاج النفسي، د/ حامد عبد السلام زهران، ط/ عالم الكتب، ط/٤، ١٤٢٦هـ .
(٢٧) صحوة الرأي العام الإسلامي، محمود بيومي، ط/ دار النيل، ٢٠٠٦م .
(٢٨) صلاح الأمة في علو الهمة، د/ سيد بن حسين العفاني، ط/ مؤسسة الرسالة، مثر، ط/ أولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .
(٢٩) العادات السبع للناس الأكثر فاعلية، ستيفن ركوفي، ط/ مكتبة جرير، إعادة الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .
(٣٠) علم نفس الدعوة، د/ محمد زين الهادي، ط/ الدار المصرية اللبنانية، ط/ أولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .
(٣١) على طريق العودة إلى الإسلام رسم لمنهاج وحل لمشكلات، د/ محمد سعيد رمضان البوطي، ط/ دار الفارابي للمعارف، ط/ سابعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .
(٣٢) عوامل النجاح وتحقيق الأمل، د/ أحمد غلوش، ط/ أولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .
(٣٣) الفتح الرباني، عبد القادر الكيلاني .
(٣٤) الفوائد، للإمام ابن قيم الجوزية، ط/ دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ط/ أولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
(٣٥) القرآن وعلم النفس، د/ محمد عثمان نجاتي، ط/ دار الشروق، ط/ أولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
(٣٦) قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث، العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي .
(٣٧) المستطرف من كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق: د/ مصطفى الذهبي، ط/ دار الحديث، ط/ أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
(٣٨) المسجد رمز الصمود والتحدي، د/ عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، ط/ مكتبة الدار العربية للكتاب، ط/ أولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .
(٣٩) مع الله، الشيخ/ محمد الغزالي، ط/ دار نهضة مصر، ط/ ثامنة، ٢٠٠٧م .
(٤٠) مفاهيم ينبغي أن تصحح،محمد قطب،ط/ دار الشروق،ط/١٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .
(٤١) مفتاح دار السعادة، ابن القيم، ط/ دار الكتب العلمية .
(٤٢) منهاج الدعوة إلى الإسلام في العصر الحديث، مقداد يالجن، قدم له: د/ عبد الحليم محمود، محمد محمد عبد اللطيف، ط/ المطبعة المصرية، ط/ أولى، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
(٤٣) نحو أسلوب أمصل للدعوة الإسلامية، د/ محمود عمارة، ط/ دار التراث العربي، القاهرة .
(٤٤) هموم داعية، الشيخ/ محمد الغزالي، ط/ دار النشر، ط/ ٢، ١٤٠٥هـ .

الفهـــــرس


| الموضـــــــــــــــــــوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة ..... | |
| التمهيد ..... | |
| المبحث الأول: الإيجابية في القرآن الكريم والسنة النبوية ..... | |
| تمهيد: الإيجابية في مصادر الإسلام الأولى ..... | |
| المطلب الأول: الإيجابية في القرآن الكريم ..... | |
| المطلب الثاني: الإيجابية في السنة النبوية المشرفة ..... | |
| المبحث الثاني: ركائز الإيجابية ..... | |
| المطلب الأول: المسئولية ..... | |
| المطلب الثاني: الثواب والجزاء ..... | |
| المبحث الثالث: أهمية الإيجابية ..... | |
| المطلب الأول: أهمية الإيجابية للدعوة ..... | |
| المطلب الثاني: أهمية الإيجابية للداعية ..... | |
| المطلب الثالث: أهمية الإيجابية للمجتمع ..... | |
| المبحث الرابع: معوقات الإيجابية ..... | |
| المطلب الأول: المعوقات النفسية ..... | |
| المطلب الثاني: المعوقات الفكرية ..... | |
| المطلب الثالث: المعوقات الاجتماعية ..... | |
| الخاتمة ..... | |
| المراجع ..... | |
| الفهرس ..... | |